

الإتباع Reduplication في اللغتين

العربية والإنكليزية - دراسة مقارنة

أ.م.د. هيام فهمي إبراهيم

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

أ.د. صباح صليبي / جامعة بغداد - كلية اللغات

ملخص البحث

في هذا البحث سنتناول دراسة مقارنة لظاهرة صوتية لغوية ، وهي الإتباع في اللغتين العربية والإنكليزية ، ومن المعروف أن هاتين اللغتين تنتميان لفصيلتين مختلفتين ، فالعربية ترجع للفصيلة السامية الحامية ، والإنكليزية ترجع أصولها للفصيلة الهندوأوروبية . جمع الباحثان (ثمانية وخمسين وثلاثمائة) مثالاً للإتباع في العربية، و(ثلاثة ومئتين) مثال في اللغة الانكليزية. اقتضت طبيعة المادة المجموعة أن يكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول يقسم على قسمين، الأول ذكرنا فيه حدّ الإتباع في العربية والإنكليزية، والثاني وضحنا فيه فائدة الإتباع في العربية والإنكليزية. أما المبحث الثاني فيشتمل على قسمين، الأول ذكرنا فيه أنواع الإتباع في العربية والإنكليزية، وشروط الإتباع في العربية، والفرق بين الإتباع والتوكيد والترادف في العربية، ثم ذكرنا أنواع الإتباع في الإنكليزية، والقسم الثاني لأنماط الإتباع في العربية والإنكليزية. والمبحث الثالث الدراسة الصوتية في اللغتين العربية والإنكليزية ويقسم على قسمين:

الأول: ضمّ الدراسة الصوتية في اللغة العربية، والثاني: كان للدراسة الصوتية في اللغة الإنكليزية. ثمّ ختمنا البحث بالخاتمة والنتائج.

**Reduplication in the Arabic and English Languages:
A Comparative Study**

by

Prof. Sabah Selibi, Ph.D.

Bagdad University, College of Languages

Ass. Prof. Hayam Fahmi Ibrahim, Ph.D.

Al-Iraqia University, College of Women Education

Abstract

The paper presents a comparative study of a phonetic linguistic phenomenon which is reduplication in the Arabic and English languages. It is known that these two languages belong to two different families that the Arabic language belongs to the Hamito-Semitic family and the English belongs to Indo-European family. The researchers collected three hundreds fifty eight examples for reduplication in Arabic and two hundreds three examples for reduplication in English. The nature of the collected materials required that the paper would be divided into a preface, and three parts. The first part comprises two sections: the first presents the definition of reduplication in Arabic and English and the second shows the advantage of reduplication in Arabic and English; The second part consists two sections: the first shows the types of reduplication in Arabic and English, its conditions in Arabic, the differences between reduplication, emphasis, and synonymy in Arabic and the types of reduplication in English, and the second section shows the patterns of reduplication in Arabic and English. The third part tackles the phonetic study in both languages and is divided into two sections: the first tackles the phonetic study in Arabic and the second the phonetic study in English. The paper ends with the conclusion and the findings.

مقدمة : .

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، في هذا البحث سنتناول دراسة مقارنة لظاهرة صوتية لغوية ، وهي ظاهرة الإتياع في اللغتين العربية والإنكليزية ، ومن المعروف أن هاتين اللغتين تنتميان لفصيلتين مختلفتين ، فالعربية ترجع للفصيلة السامية الحامية ، والإنكليزية ترجع أصولها للفصيلة الهندوأوروبية ، ولا يخفى على القارئ أهمية الدراسات المقارنة بين اللغات التي تنتمي لفصائل مختلفة ، فهي تساعد في معرفة الكثير من أسرار أصولها وتطورها. وإعداداً لهذا البحث، فقد جمع الباحثان (ثمانية وخمسين وثلاثمائة) مثالاً للإتياع في العربية، عدا أمثلة الإتياع الحركي ، و(ثلاثة ومئتين) مثالاً في اللغة الانكليزية، قسمنا في ضوئها أنواع الإتياع وحققنا دراسة صوتية عملية. أما طبيعة المادة المجموعة فقد اقتضت أن يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول يقسم على قسمين، الأول ذكرنا فيه حدَّ الإتياع في العربية والانكليزية، والثاني وضحنا فيه فائدة الإتياع في العربية والانكليزية. أما المبحث الثاني فيشتمل على قسمين ، الأول ذكرنا فيه أنواع الإتياع في العربية والإنكليزية، وشروط الإتياع في العربية، والفرق بين الإتياع والتوكيد والترادف في العربية، ثم ذكرنا أنواع الإتياع في الانكليزية (ونظراً لسعة المادة في العربية زادت تفاصيل هذا القسم على المادة في الانكليزية)، والقسم الثاني لأنماط الإتياع في العربية والانكليزية. والمبحث الثالث الدراسة الصوتية في اللغتين العربية والانكليزية ويقسم على قسمين:

الأول: ضمَّ الدراسة الصوتية في اللغة العربية، والثاني: كان للدراسة الصوتية في اللغة الانكليزية. ثم ختمنا البحث بالخاتمة والنتائج. ولا بد لي من ذكر مسألة قد يظن القارئ أنها أضرت بمنهج البحث، هي أنَّ الأعلام المعروفين الذين جاء ذكرهم في البحث لم نترجم لهم عدا بعض الأعلام

الذين لم يتردد ذكرهم كثيراً على أسماعنا فقد ترجمنا لهم، هذا وأرجو أن نكون قد وفقنا أنا وزميلي في هذا البحث ووصلنا إلى نتائج تقيد الباحثين ، وأرجو أن يجعله الله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، ومن الله التوفيق.

تمهيد:

إن ظاهرة الإتياع من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها الكثير من لغات العالم، أدرك ذلك أجدادنا القدماء، فقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ؛ (وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب) ^(١). فنجدها في اللغات العربية واللاتينية واليابانية والكورية والاندونيسية والإيطالية والإنكليزية والعبرية وغيرها ^(٢) ، لذا عدّها علماء اللغة إحدى العموميات (universals) التي تتشاطرها اللغات الحية ، التي تستفيد من التلاعب بالألفاظ Word Play على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي لتؤدي وظائف مختلفة ولتعبّر عن مفاهيم كثيرة ^(٣).

ومصطلح الإتياع من المصطلحات المستقرة في العربية ويقابله في الإنكليزية مصطلح واحد هو (Reduplication). وقداهتمّ العرب بالإتياع قديماً ، ومن أبرز من أهتم به وألف فيه تأليفاً مستقلاً هو ابن فارس في كتابه (الإتياع والمزاوجة) ، وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ) : إنّ تأليف ابن فارس اسمه (الإماع الإتياع) ولم أقف عليه، واختصر السيوطي كتاب (الإماع الإتياع) في كتاب سمّاه (الإماع في الإتياع). ومن الكتب التي ورد فيها ذكر الإتياع ، هي المعجمات وكتب الأمالي والغريب وكتب اللغة ، ومن أبرز كتب النوع الأخير (المزهر) للسيوطي ^(٤).

أمّا في الإنكليزية فيرى دينين (Dineen) أن الإتياع موجودة في اللغة الإنكليزية في نوع من الصيغ التي تتواجد في اللغات على مستوى شمولي ^(٥).

لقد تناول اللغويون هذه الظاهرة في اللغة الإنكليزية تحت حقلي علم الصرف ، وعلم وظائف الأصوات، ومنهم المهتمون بدراسة علم

الصرف ،إلا أن تناولهم كان هامشياً ^(٦) . وحظيت هذه الظاهرة باهتمام كبير من النحويين واللغويين شمل دراسة أشكالها ومعانيها ووظائفها اللغوية ولا سيما بعد التطور البارز الذي حصل في أواخر القرن العشرين نتيجة التداخل بين علمي الصرف ووظائف الأصوات – Phonology morphology interface تحت علم أُطلق عليه (علم الصرف العروضي) Prosodic – morphology وأساسه أن الطريقة التي يتم فيها تطبيق بعض القواعد الصرفية لابد أن تخضع للقيود الصوتية المتعلقة بالتركيب العروضي prosodic structure للكلمة ^(٧) .

وكان من أبرز رواد هذه النظرية العروضية علماء لغة تابعين لمدرسة النحو التوليدي التي قادها اللغوي نعوم جومسكي، ومن بين هؤلاء الرواد، مكارثي وبرنس، وقد خالفا جومسكي في مسألة أن المورفيمات في عدد من اللغات السامية ليست متوالية بل متداخلة ^(٨) .

المبحث الأول

حدّ الاتباع وفائدته في اللغتين العربية والانكليزية :

١ - حدّ الاتباع في العربية والانكليزية:

الإتباع في العربية لغة : تبعْتُ الشيءَ تبوعاً : سِرْتُ في إثره ،وتبعْتُ الشيءَ واتَّبَعَهُ وأَتَّبَعَهُ وَتَتَبَعَهُ :قفاهُ ^(٩) . والتابع في الإعراب هو (لفظٌ يتأخر عن متبوعه فيتبعه في حركات إعرابه ، والمتبوع متأثر بالعوامل) ، والتابع يأخذ حركة ما قبله ولا يؤثر في حركة ما بعده ، والتوابع هي : النعت (الصفة) ، والبدل ، وعطف البيان ، والعطف بحرف العطف ، والتوكيد .

كما يشيع في كتب اللغة تعريف ابن فارس و(هو: أن تُتبعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنِها أو رويِّها إشباعاً وتأكيذاً) ^(١٠) ، نحو : حَسَنٌ بَسَنٌ ، وكثيرٌ بثيرٌ ، وإنه لمجرَّبٌ مُدَرَّبٌ ، فنلاحظ اتفاق التابع والمتبوع لهذه الأمثلة في

الوزن والروي . أمّا قوله إشباعاً فيقصد به إشباع الجانب الصوتي ، وقوله : تأكيداً ، يقصد به تأكيد المعنى . فضلاً عن الإتيان بالكلمات نجد في العربية الإتيان الحركي . وهو أن تتبع الحركة الحركة ، لتحقيق الانسجام الموسيقي في الصوت ، وهو أقلُّ وقوعاً من الإتيان بالكلمات وقد يضطر فيه المتكلم أحياناً إلى مخالفة قوانين الإعراب، نحو قوله

تعالى: " مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ " ^(١١)، والأصل: لَا تَأْمَنَّا، لَأَنَّ لَا نَافِيَةَ وَالْفِعْل مضارع مرفوع، وحصل إدغام للنونين فسكنت النون الأولى لأجل الإدغام ^(١٢)، وسيأتي تفصيله في أنواع الإتيان ، أمّا من المحدثين فقد عرفها د. رمضان عبد التواب ، إذ قال: (والإتيان عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها، لا معنى لها في ذاتها، غير أنها تساويها في الصيغة والقافية بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى ، والكلمة الثانية تسمى كلمة الإتيان) ^(١٣)، وفي ضوء الأمثلة المجموعة للبحث وضع الباحثان تعريفاً إجرائياً للإتيان في العربية ، هو: أن تتبع الحركة الحركة ، أو الكلمة الكلمة على وزنها ورويها لتحقيق إشباع الصوت وصولاً لتوكيد المعنى .

ولابد من الإشارة إلى أنّ المزوجة من المصطلحات التي اقترنت بكلمة الإتيان في العربية ، وكثيراً ما يقع الخلط بين مفهوميهما، ووضحنا معنى الإتيان في العربية ، فما معنى المزوجة ؟ لقد سمى ابن فارس كتابه (الإتيان والمزوجة) وقال : (هذا كتاب الإتيان والمزوجة ، وكلاهما على وجهين ...) ^(١٤) ، فنلاحظ أنّ ابن فارس عطف (المزوجة) على (الإتيان)، ثمّ أكّد اختلافهما، إذ قال: (كلاهما) ففصل الإتيان عن المزوجة ، وعند عرضه الأمثلة ، قال : (ومن المزوج قولهم في جواب من قال : هاتِ لا أهاتيك ولا أواتيك . والمعنى مفهوم في الكلمتين . ويقولون : لم يبقَ منهم ثبيتٌ ولا هبّيتٌ ، أي : جبان ولا شجاع ...) ^(١٥) . وقال عن (رجل خيَّاب تيّاب) ، هو تزويج ويصلح أن يكون إتياعاً. ^(١٦) ولم يحدد ابن فارس تعريفاً للمزوجة ليفرق بينها وبين مفهوم الإتيان .

ومن المحدثين عز الدين التتوخي محقق كتاب (الإتباع) لأبي الطيب اللغوي ، حاول أن يحصر المزاوجة في الكلمات التي يحصل فيها تغييرات في بنية الكلمات لتوافق المتبوع صوتياً ، وهناك آراء أخرى للقدماء والمحدثين استعرضها بشكل جميل لا يسمح باستزادة المستزيد محمد أديب عبد الواحد جمران، محقق كتاب (الإتباع والمزاوجة) لابن فارس في مقدمة الكتاب، ثم يدلّو المحقق بدلوه في هذا الموضوع، إذ قال: (إنّ المزاوجة أسلوبٌ من أساليب الكلام ،يقوم على تجاوز طرفين منه، وعلى إيجاد تناسب موسيقي بينهما، ومصدر هذا التناسب جناس ناقص ربطهما، أو مشكلة في السجع وارتباط بوزن ، ولا حاجة لربط القضية بالقصة أو لغلبة وجود فعل في الطرفين)^(١٧).

أمّا حدّ الإتباع في الإنكليزية ، فيرجع المصطلح Reduplication في الأصل إلى اللغة اللاتينية فهي كلمة مشتقة من الفعل (re - replicare) ومعناه يضاعف أو يكرّر ، والعملية بحد ذاتها reduplication تشير إلى تكرار وظيفي من منظور نحوي لجذر الكلمة أو جزء منها في الغالب وهذا يحصل عادة في بداية الكلمة يرافقه في كثير من الأحيان تغيير في صوت صامت^(١٨). وبعبارة أخرى هو تكوين أو صياغة لمضاعفة صوت أو كلمة أو عنصر من كلمة يتم عادة لأغراض نحوية أو معجمية^(١٩) وذكر علماء اللغة مجموعة من التعريفات من بينها : أنّها عملية يجري على أساسها صياغة المورفيمات (الوحدات الصرفية) إذ يكمن الاختلاف بين العنصرين المضاعفين إمّا في الحروف الصامتة (consonants) التي تبدأ بها الكلمة مثل - walkie talkie أو في الحروف الصائتة (vowels) التي تتوسط الكلمة في الغالب مثل - criss - cross .^(٢٠)

وقد عرّف بعضهم الإتباع أنّه وحدة مقفأة تتكون من مقطعين وتستمد تمثيلها الكامل في الجانب الصوتي عن طريق استتساخ إيقاع

الجزر^(٢١). وفي ضوء ذلك يمكننا القول : إنّ الإتياع هو عملية إعادة مباشرة لوحدة صوتية أو معجمية تعبر عن معانٍ متعددة ومضامين دلالية معينة ، إنّها وسيلة لغوية منتجة Productive لها مكانتها في النظام المعجمي للغة الإنكليزية لا تقل شأنًا عن مكانتها في لغات العالم ، بيد أنّها تُميز عن اللغات الأخرى وعلى حدّ رأي باور (Bauer) في أنّها عملية غير قياسية في صياغة الكلمات بالإنكليزية^(٢٢) .

ويتكون الإتياع في العادة من عنصرين أساسيين هما جذر الكلمة root والكلمة المضاعفة reduplicant ، أمّا في جانبه الصوتي فإنّ الإتياع يستلزم نطق الكلمتين بإيقاع سريع دون توقف بارز مع توزيع النبر stress على المكونين بدرجة مختلفة لتحقيق الانسجام والموسيقى في الكلام .

أمّا طريقة كتابة الإتياع ، فإنه على العموم يتخذ ثلاثة أشكال ، وهي كتابة كلمتي المركب المضاعف كلمة واحدة مثل habhab و riprap ، أو كلمتين تفصل بينهما فاصلة مثل: dilly – dally ، و pell – mell ، أو كلمتين منفصلتين مثل shilly shally , fifty fifty

٢- فائدة الإتياع في العربية والانكليزية :

اتفق العلماء على أنّ فائدة الإتياع في العربية : هو توكيد الكلام ، فقال الكسائي (ت ١٨٩هـ) : (إنما سُمِّي إتياعاً ، لأنّ الكلمة الثانية إنّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يُتكلم بالثانية منفردة ولهذا قيل : إتياع)^(٢٣) .

وقال السيوطي في (المزهرة) نقلاً عن ابن الأعرابي (ت ٥٢٣١هـ) : (سألتُ العرب أيّ شيء معنى شيطان ليطان ، فقالوا : شيءٌ نَدُّ به كلامنا : نشدّه)^(٢٤) .

وفي هذا المعنى ما حكاه ابن دريد (ت ٣٢١هـ) حين سأل أبا حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) عن معنى (بسن) من قولهم: (حسن بسن)، فقال: لا أدري ما هو (٢٥).

وعلق التاج السبكي في (شرح منهاج البيضاوي) (ت ٦٨٥هـ) على قول أبي حاتم بقوله : (والتحقق أن التابع يفيد التقوية فإن العرب لا تضعه سدىً ، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر ، بل مقتضى قوله : إنه لا يدري معناه ، أن له معنى وهو لا يعرفه) (٢٦). ونقل ابن فارس قول ابن الأعرابي عن العرب وقال : (إن الحكمة منه هو شيء نَدَّ به كلامنا) (٢٧).

فيمكننا القول: إن الإتياع كالسجع استعملته العرب للتأثير في السامع وتوكيد المعنى . والعرب قد يضيفون حرفاً على أصل كلمة التابع ليمائل المتبوع في الصوت فيعطيه القوة والتوكيد في المعنى والإشباع في الصوت ، وفي ذلك قال أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) في (أماليه) : إنهم قد يضيفون حرفاً على أصل الكلمة لتوافق المتبوع في الوزن والروي ، وتؤكد معناه بإشباعه صوتياً ، كما أضافوها في (بسن) من قولهم : (حسن بسن) ، لأن أصل (بسن) هو بسّ السويق : إذا لته وزيته ليكمل طيبه ، كما زادوها في (قسن) من قولهم : (حسن قسن) لأن (قسن) من قس الشيء وتتبعه وطلبه فكأنه حسن مقسوس ، أي : مطلوب، كما قال أبو علي: وأحسن من هذا المذهب أن تكون النون بدلاً من حرف التضعيف، لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل: تَضَيَّتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما، فلمّا كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة، كما أنّها من حروف البدل، أُبدلت من السين إذ مذهبهم أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد، مثل القوافي والسجع، ولتكون مثل حسن (٢٨) . ولو لاحظنا التابع والمتبوع نجد أن العربي يكثر من استعمال صيغة (الصفة) في التابع والمتبوع ، والصفة يستعملها العربي للتوضيح وتوكيدها بالتابع الصفة يؤدي إلى توكيد المعنى ، ثمّ إشباعه صوتياً

بالتوافق بين التابع والمتبوع بالوزن وحرف الروي ، يزيد المعنى قوةً وتوكيداً عند السامع.

وللإتباع في اللغات الأخرى عدة وظائف قد تتباين من لغة لأخرى أو تشترك أحياناً أخرى، ومن أبرزها الوظيفة النحوية والدلالية متمثلة بجوانب كثيرة مثل: الجمع plurality، والتشديد intensification، والتوزيع distribution، والتصغير diminutive، والتوكيد emphasis، والاستمرارية continuity، وتامة الفعل Perfect، وغيرها (٢٩) .

أمّا في اللغة الإنكليزية فأبرز وظيفة لها هي الوظيفة المعجمية lexical التي تتجسد بصياغة كلمات جديدة على أساس الاشتقاق المعجمي derivation الذي غالباً ما يتبنى نغمة أكثر تعبيراً وتأثيراً على السامع بل أكثر مجازاً ممّا عليه الحال في الكلام الاعتيادي وتؤدي التغيرات الصوتية والصرفية الناتجة عن عملية الإتياع دوراً مهماً في تمييز المعاني المعجمية والمعاني النحوية (٣٠) .

ويرى كرسنل (Crystal) أنّ الإتياع هو سمة من السمات التي يتأثر بها الطفل ويلتقطها من الأم، وهو دليل واضح على حصول النمو الصوتي عنده مثل كلمتي mama، وpapa ويظهر ذلك جلياً في السنة الثانية من العمر (٣١) أمّا باركر، ورالسي، فوجدوا أنّ تكرار أجزاء من المقطع الصوتي عملية شائعة لدى الأطفال إذ تدرج ضمن الخمسين كلمة التي عادة ما يبدأ الطفل نطقها في بداية نطقه اللغة (٣٢) .

فالطفل مثلاً يبدأ لفظ كلمة water أي ماء بلفظه (wowo) وكلمة bottle أي قنينة بلفظه (bubu) وكلمة (ball) أي كره بلفظه (bobo) وتلك حالة تختلف من طفل لآخر وقد تستمر شهوراً عدة ، ويمكن سبب تكرار الكلمات أو مقاطع منها إلى حدّ ما في حاجة الطفل إلى التلاعب بالأصوات والتدريب عليها وممارستها الأمر الذي يتيح له فرصة السيطرة على عملية نطق الكلمات وتلفظها. (٣٣) .

إنَّ ظاهرة تكرار الكلمة كلياً أو جزئياً ولاسيماً في الكلمات التي تدل الأصوات فيها على معانيها والتي يطلق عليها تسمية onomatopoeic words أو echo words ما هي إلّا حالة تبين علاقة الصوت بمعنى الكلمة كما في quack – quack, bow – wow (٣٤). وهذا رأي يخالف تماماً رأي علماء اللغة بهذا الموضوع ومن أبرزهم العالم اللغوي الشهير دي سوسير الذي ينصّ على عدم وجود علاقة جوهرية بين الدال signifier والمدلول Signified، أي: أنَّ العلاقة بين شكل الكلمة ومعناها هي علاقة اعتباطية (arbitrary) (٣٥) وقال ريكز في هذا الصدد : إنَّ الاعتباطية للعلاقة القائمة بين الصوت والمعنى المتمثلة في الإتياع قد تعزى إلى التداخل الحاصل بين عاملين أساسين هما الرمزية الصوتية Sound Symbolism، أو إيقاع الصوت iconicity، والتوسع الدلالي Semantic extension للكلمة القائم على مبدأ المفهوم concept فلو أخذنا الكلمات riffraff ، claptrap ، dumdum فإنَّنا سنلاحظ أنَّها تشترك في سمتين أولها مضاعفة الكلمة وثانيها الدلالة على عنصر الازدراء أو الاحتقار (٣٦) .

أمّا من الناحية الدلالية فقد تبين للباحثين في ضوء الأمثلة التي جمعت أنَّ للإتياع معانٍ يعبر عنها في اللغة الإنكليزية فإلى جانب استعماله في لغة الأطفال وأغانيهم لا سيّما تلك التي تنتهي بصوت (y) مثل wishy – washy – nilly – willy – dovey – lovey فإنه يدل على المعاني الآتية :

- ١- التصغير itty – bitty .
- ٢- الازدراء claptrap .
- ٣- التكرار boogie – woogie .
- ٤- اضطراب الحركة dilly – dally .
- ٥- الحيرة والاضطراب في المشاعر helter – skeiter .

٦- المودة والعاطفة bye – bye .

٧- التوكيد tip – top .

كما لوحظ أنَّ الإتياع غالباً ما يستعمل في الإعلانات وعناوين الأخبار بُغية جذب انتباه القارئ ، وإنَّ جُلَّ أمثله تعبر عن لغة غير رسمية وغريبة الأطوار slang وهي نوع من أنواع اللغة الهجينة pidgin creole ، وإنَّ بعضاً منها ناتج من الاقتراض اللغوي مثل كلمة beri beri التي تشير إلى مرض يتسبب عن نقص في فيتامين (B₁)^(٣٧) . ومن الجدير بالذكر، أنَّ عنصري الإتياع يتخذان ثلاثة أشكال من حيث المعنى :

١. إنَّ كلا العنصرين يعبران عن معنى مركزي مثل sin bin . tip top
- ٢- إنَّ أحد العنصرين يحمل معنى والآخر ليس له معنى إذ يضاف لناحية جمالية مثل

super – uper
piggy – iggy

- ٣- إنَّ كل عنصر مستقل لا يحمل معنى بانفصالهما لكن مجموع العنصرين يعبران عن معنى معين مثل

hoity – toity
wishy – washy

المبحث الثاني

أنواع الإتياع وأنماطه في العربية والانكليزية :

١-أنواع الإتياع في العربية والانكليزية:

لقد اختلفت تصنيفات الإتياع في العربية بين القدماء والمحدثين، فقد قسم أبو علي القالي: (الإتياع على ضربين، فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً، لأنَّ لفظه مخالف للفظ الأول، وضربٌ فيه الثاني غير معنى الأول)^(٣٨) ، أي: تقسيمه قائم على أساس المعنى، وصنّف ابن فارس الإتياع على تصنيفين ، الأول : بحسب

حرف الروي، وهو على وجهين : (أحدهما أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحدٍ . والوجه الآخر أن يختلف الرويان)^(٣٩) . ولم يذكر الوزن وكأنه أشار له ضمناً ، فمثال النوع الأول ، أي: ما أتفق فيه الوزن والروي ، قولهم : عطشان نطشان ، وقسيمٍ وسيمٍ . وأمّا أمثلة ما يختلف فيه الوزن أو حرف الروي أو كلاهما ، فقليلة ، ومنها : لا زبرُ ولا جول ، وقليلٌ شَقْنٌ ، وما ذاق علوقاً ولا ألوساً ، وناصٍ وناضٍ ، وجوعاً له وجوداً وجوساً ، وإنه لتاكٌ فاكٌ مَاجٌ ، ولَحَزٌ لَصِبٌ ، وجديدٌ قشيبٌ ، أمّا تصنيفه الثاني فكان بحسب المعنى ، وهو على وجهين أيضاً (أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف والآخر أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بيّنة الاشتقاق ، إلّا إنها كالإتباع لما قبلها)^(٤٠) ، فمثال الأول قولهم : رجلٌ حريبٌ سليبٌ ، وإنه لساغبٌ لاغبٌ ، ومثال الوجه الثاني ، قولهم : هو ذو حصاةٍ وأصاةٍ . الحصاة : العقلُ والرّزانة ، والأصاة : ليس لها اشتقاق .

كما خصص ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في كتابه (المخصص) باباً للإتباع، وقسم فيه الإتباع على قسمين وافق فيه تقسيم أبي علي القالي^(٤١) . وقسم الرضي الاستربادي (ت ٦٨٨هـ) الإتباع بحسب المعنى ، على أنواع ثلاثة ، إذ قال : (وهو على ثلاثة أضرب : إمّا أن يكون للثاني معنى ظاهر ، نحو : هنيئاً مريئاً ، وهو سرير ، أو لا يكون له معنى أصلاً بل ضمّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظاً وتقويته معنىً ، وإن لم يكن له في حال الأفراد معنى ، نحو قولك حسن بسن ، أو يكون له معنى متكلف غير ظاهر ، نحو : خبيث نبيث ، من نبثت الشر ، أي : استخرجته)^(٤٢) . فنلاحظ أنّ الرضي عدّ لفظة (بسن) لا

معنى لها في كلام العرب ، علماً أنّ (بسن) لها معنى خاص بها في حال الإفراد ، ففي لسان العرب : (أبسن الرجل : إذا حسنت سَحْنَتُهُ)^(٤٣) ،

وبعضهم عدّه من بسّ السويق إذا لنته أو زيت ليكمل طيبه ثم أضيفت النون ليتفق في الوزن والروي مع المتبوع (حسن)^(٤٤) .

وتتبع الرضي الاستربادي معاني الإتياع ليجت عن التوافق والاختلاف والتقارب بين معاني التابع والمتبوع، بل إنه لدقته يجتار في تصنيف مثال تحت أي يضرب يضعه، وهو قولهم : (أكتعون أبصعون ، قيل : من القسم الثاني ، أي : لا معنى لها مفردة ، وقيل من الثالث مشتق من حول كنع ، أي : قام ، ومن تبصع العرق ، أي : سال ، أو من بصع ، أي : روى ، ومن البتع ، وهو : طول العنق)^(٤٥) . وخلافات اللغويين حول معاني التابع كثيرة ومبثوثة في كتب اللغة والمعاجم .

أمّا الباحثون المحدثون فقد تابعوا القدماء في تقسيم الإتياع على أساس المعنى، وبعضهم قال: إنّ الإتياع على قسمين، هما : الأول : أن يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيؤتى به تأكيداً ، كقولهم : قسيم وسيم وكلاهما بمعنى جميل ، وضئيل بئيل بمعنى واحد ، وجديد قشيب ، ومُضيع مُسيع .

والثاني : يكون فيه معنى الكلمة الثانية غير معنى الأولى ، كقولهم : حارٌّ يارٌ ، وعطشان نطشان، فالكلمة الثانية في هذه الأمثلة تابعة للأولى على وجه التوكيد لها ، ولهذا قيل إتياع^(٤٦) . ولم يشيروا إلى الإتياع الذي لا معنى له في كلام العرب ولا اشتقاق .

وفي هذا البحث ، وفي ضوء الأمثلة المجموعة ، إعداداً للبحث أرى أنّ الإتياع على ضربين ، هما:

١ - الإتياع بالحركات ٢ - الإتياع بالكلمات

١. **الاتباع بالحركات** وهوان تُتبع الحركة الحركة لتحقيق الانسجام الموسيقي بين الأصوات ، وسماء بعضهم تسمية لطيفة وهي هجوم الحركات على الحركات^(٤٧) ، والإتياع الحركي على أنواع ، هي :

أ. إِتباع يكون بإبدال الحركة في الكلمات للمجانسة الصوتية ، كقولهم : (ضربتُمُ اللَّصَّ) بضم ميم (ضربتُمُ) الساكنة أصلاً إِتباعاً لضمّة التاء قبلها^(٤٨) ، (وقالوا أيضاً : هو رجسٌ نجسٌ ، فإن أفردوا لفظة نجس ردّوها إلى أصلها ، فقالوا : نجسٌ ، كما قال سبحانه وتعالى: "إنما المشركون نجسٌ")^(٤٩) . فنلاحظ أنّ حركة الحرف السابق أو حركة الكلمة السابقة تؤثر في حركة اللاحق من حرف أو كلمة فيتشاكلان . وكقراءة من قرأ : " الحمد لله " بكسر الدال في الحمد إِتباعاً للام المكسورة بعدها ، كما قرئت بضم اللام ، أي : " الحمد لله " إِتباعاً لضمّة الدال قبلها^(٥٠) ، وقد يقع الإِتباع في الحركات للمجانسة الصوتية في غير أواخر الكلمات في قولهم : (قد حَدَّثَ أمرٌ ، فيضمون الدال من " حدث " مقايضة على ضمها في قولهم : أخذه ما حَدَّثَ وما قَدَّمَ ، فيحرّفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايضة المعقولة ، لأنّ أصل بنية هذه الكلمة حَدَّثَ على وزن فَعَلَ ، بفتح العين ، كما أنشد في بعض أدباء خراسان لأبي الفتح البستي :

جَرَعْتُ مِنْ أَمْرِ فُطَيْعٍ قَدْ حَدَّثَ

أَبُو تَمِيمٍ وَهُوَ شَيْخٌ لَا حَدَّثَ

قَدْ حَبَسَ الْأَصْلَحَ فِي بَيْتِ الْحَدَّثِ

وإنّما ضُمَّت الدال من حَدَّثَ حين قُرِنَ بِقُدِّمَ لأجل المجاورة والمحافظة على الموازنة ، فإذا أفردت لفظة حَدَّثَ زال السبب الذي أوجب ضمّ دالها في الأزواج ، ووجب أن تُرَدَّ إلى أصل حركتها وأولية صيغتها^(٥١) . ومثله (من العرب من يقول في الوقف : هذا عُمُرٌ ، بضم الميم ، بكُـرٌ ، بضم الكاف ، ومررت بعمر ، بكسر الميم ، وبكر ، بكسر الكاف ، فينقل حركة الراء إلى ما قبلها وإنّما جاز ذلك ، لأنّه إذا حُرِّكَ ما قبل الراء فكأن الراء متحركة)^(٥٢) .

ونلاحظ في ضوء الأمثلة المتقدمة أنه يمكننا أن نستنتج أن الكلمة اللاحقة أو الحرف اللاحق يؤثر في السابق فيتمثالان ، وهو الأكثر . كما سيتضح لنا من الأمثلة اللاحقة أن الإتياع الحركي قد يقع في كلمة واحدة ، أو في كلمات متصلة في تركيب جملي .

ب. إتياع حركي عن طريق حذف الحركة أو الحذف والنقل معاً، ومثال الحذف كلمة (لَذَن) عند نطقها ساكنة العين ، أي : (لَذَن) ، ومثال الحذف والنقل معاً ما حصل في كلمة (لُذَن) وذلك بحذف حركة فاء الكلمة أولاً ثم نقل حركة العين إليها^(٥٣) . وجاء في (الشيرازيات) : إنه يجوز تسكين العين في (لَذَن) و (عَجَز) و (عَضُد) ، فإذا أسكنت كان فيه بعد الاسكان وجهان : أحدهما : أن تحذف الحركة حذفاً كما تحذف من عضد . وآخرهما : أن تلقي الحركة على الحرف السابق بعد حذف حركته^(٥٤) .

ج. إتياع حركي فيه مخالفة لقوانين الأعراب ، والحركات في هذه الحالة لا تدل على معانٍ إعرابية ، بل حدث الإتياع سعياً وراء التجانس الصوتي فقط ، ويتحقق بالطرق الآتية : أولاً : نقل الحركة ، كقول الشاعر^(٥٥) :

من عَنَزِيٍّ سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ
ومحل الشاهد (لَمْ أَضْرِبُهُ) لأنه وفق القوانين النحوية يجب القول (لم أَضْرِبُهُ) ؛ لأنه مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، ولكن الشاعر نقل حركة الهاء إلى الباء قبلها ليكون أبين للهاء في الوقف، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

كما قرأ بعض النحاة قوله تعالى : " وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ " ^(٥٦) ، بضم

الكاف من (يدركه) ، وتوجه هذه القراءة : انّ ضمة الكاف في (يدركه) وهي ساكنة أصلاً ؛ لأنّ الفعل مجزوم ، منقولة من الهاء بعدها^(٥٧) .
ومنه أيضاً قول الشاعر^(٥٨):

من أيّ يوميّ من الموتِ أفرُّ أيّومَ لم يُقدِرَ أمْ يومَ قُدرُ

ومحلّ الشاهد (لم يُقدِرَ أم ...) فالأصل في الفعل أن يكون مجزوماً بلم وعلامة جزمه السكون ، والفتحة خرّجها النحاة أنّها نُقلتْ إلى راء (يُقدِر) من همزة (أم) ، ثُمَّ أُبدِلَتْ الهمزة الساكنة ألفاً، ثُمَّ الألف همزة متحركة بالفتحة لالتقاء الساكنين، وحُرِكتْ بالفتحة أتباعاً لفتحة الراء، وعلّل ابن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦هـ) ذلك وفق قاعدة: (إنَّ الشيء يُعطى حكم الشيء إذا جاوره)^(٥٩) . وقرئ قوله تعالى : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " ^(٦٠) بفتح الحاء^(٦١) ، أي بنقل حركة اللام التي بعدها إلى الحاء الساكنة، لأنّ الفعل مجزوم بلم ، ويُلاحظ من الأمثلة السابقة ، أنّه غالباً ما يكون نقل الحركة من الحرف اللاحق إلى السابق .

ثانياً: حذف الحركة :

كقوله تعالى : " مالك لا تأمّنّا على يوسف " ^(٦٢) ، والأصل : لا تأمّنّا ؛ لأنّ لا نافية والفعل مضارع مرفوع ، وحصل ادغام للنونين فسكنت النون الأولى لأجل الادغام^(٦٣) .

ثالثاً: إبدال الحركة ، ومنه قول الحطيئة^(٦٤):

فإياكم وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ النَّابِ ليس لكم بسيّ

فيمن جر هموزِ النَّابِ ، وقول العجاج^(٦٥):

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

والصواب : المرملا .

٢- إِتِّباع بالكلمات : وهو أن تتبّع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويتها غالباً ، لتوكيد المعنى باشباعه صوتياً ، وهو على ضربين :

أ. إتباعٌ يقتضي تغييرات لا تجري على القاعدة الأساسية ، كقولهم : (الغدايا والعشايا) وجاء في (لسان العرب) : (إنَّ العرب تُوازنُ اللفظَ باللفظِ ازدواجاً ، كقولهم : إنِّي لآتِيهِ بالغدايا والعشايا ، وإنَّما تُجمَعُ الغداةُ غَدَوَات ، فقالوا : غدايا لأزدواجه بالعشايا)^(٦٦) . وقد روي عن النبي محمد ، (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة كقوله للنساء المتبرزات في العيد: " ارْجِعْنَ مَأْزورات غير مأجورات "^(٦٧) ، أي آثَمَات ، وقياسه : موزورات لاشتقاقها من الوزر ، وقال: مأزورات، للآزدواج . وقال الرسول محمد ، (صلى الله عليه وآله وسلم) ، في عُودته للحسن والحسين ، عليهما السلام ، (أعيدكما بكلمات الله التامة من كلِّ شيطان وهامّة ومن كلِّ عينٍ لامة)^(٦٨) ، الأصل في لامة ملة ، لأنها فاعل من أَلَمَّت إلا أنه ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أراد أن يعادل بلفظ (لامة) لفظتي (تامة) و (هامّة)^(٦٩) ، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام : (مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ)^(٧٠) ، أي : من خدمنا أو أطعمنا ، وكان الأصل : أَتَحَفَّنَا فَاتَّبِعْ حَفَّنَا رَفَّنَا ليقابلها في الوزن والروي^(٧١) ، ومنه أيضاً قولهم : (فعلت به ما ساءه وناءه ، فإن أفردوا قالوا : أناءه)^(٧٢) وقالوا : هئاني الشيء ومرأني ، فإن أفردوا ، مرآني ، قالوا : أَمْرَأني)^(٧٣) و (قالوا : للشجاع الذي لا يزايل مكانه : أهَيْسَ أَلَيْسَ ، والأصل في الأهيس الأهُوسُ لاستقاقه من هاس يهوس ، إذا دقَّ ، فعدلوا به إلى الياء ليوافق لفظة أليس)^(٧٤) .

ومنه أيضاً قول العرب : وقع في الحيص بيص ، وعلق عليه الرضي بقوله : (ويجب أن يُرعى تجانس اللفظين في باب الإتباع بما يمكن ، فلهذا قلبوا واو بوص ياء ، وأصله حيص بوص)^(٧٥) ، ومعنى الكلمة التابعة يختلف عن معنى الكلمة

المتبوعة ،والْحَيْصُ : الحَيْدُ عن الشيء ، وحاص عنه : رجع ، ويُقال : ما عنه مَحِيصٌ ولا مَحِيدٌ وَمَهْرَبٌ^(٧٦) ، وبيصَ من باصَ إذا تقدم^(٧٧) ، فالمعنيان مختلفان ولكنهما يؤديان إلى فكرة واضحة مترابطة المعاني . ومنه قولهم : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ ، (وقال الأحمر : بَيَّاكَ اللهُ معناه بَوَّأكْ منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع حَيَّاكَ تركت همزتها وحُوِّلتْ واوها ياء ، أي : أسكنك منزلاً في الجنة وهيَّاكَ له)^(٧٨) . وقيل بَيَّاكَ : أضحكك . وبعض المحدثين عدَّ هذا النوع من الإتياع ازدواجاً .

ب. إتياع بالكلمات ، لا يحدث فيها تغييرات صرفية ، نحو : عطشان نطشان ، وإنه لساغبٌ لاغبٌ ، وكثير بثيرٌ . وفي ضوء الأمثلة المجموعة للبحث ، والتي تُصنف تحت هذا الضرب ، وبعد الوقوف على معانيها ، أرى أنه يمكن تقسيمها كما يأتي :

أولاً: أن يكون للكلمة التابعة معنى مختلف عن معنى الكلمة المتبوعة ، وهذا الاختلاف فيه درجات متفاوتة ، فيمكن أحياناً أن يجمع معنيين متناقضين ومختلفين تماماً ، ويمكن أن ندرج تحته كل الأمثلة التي عدّها ابن فارس من المزوجة في كتابه (الإتياع والمزوجة) ، فقال : (ومن المزوَج : ما له هاربٌ ولا قاربٌ ، أي : ماله صادرٌ عن الماء ولا واردٌ)^(٧٩) .

وقال : (ومن المزوجة : فيمن ينفعُ مرّةً ويضرُّ أخرى : هو جَيْشٌ مرّةً وعَيْشٌ مرّةً)^(٨٠) ، ونلاحظ وجود الفاصل بين التابع والمتبوع في كل أمثلة هذا النوع .

إلا أنّ المزوجة عند ابن فارس لم تطرد في كل أمثلة هذا النوع في كتابه ، وجعلها من الإتياع كقولهم : وما له حلوبةٌ ولا ركوبةٌ . الحلوبة : ما تحلب ، والركوبة : ما تُركب وكقول امرأة من العرب : إنّي

لأبغضُ من الرجال الأملح الأفلح . الملحّة : بياضُ الشيب ، والقَلْحُ : صفرة الإنسان .

وكقولهم: ما سمعت له حسّاً ولا جرّساً ، أي حركة ولا صوتاً^(٨١). وهذا الضرب من الإتياع يمكن أن ندرج تحته أيضاً الأمثلة المختلفة المعاني ولكنها ليست متناقضة تماماً كالأمثلة التي سبق ذكرها ولكنه اختلاف فيه تقارب وكأن المعنى الأول يؤدي إلى الثاني وباجتماعهما يصير المعنى تاماً ، كقولهم : إنه لساغبٌ لاغبٌ ، فالساغب : الجائع ، واللاغبٌ : المعبي الكالٌ . فالجوع يؤدي إلى الأحساس بالتعب . وكقولهم : فقيرٌ وقيرٌ ، والوقير : صغار الشاء ، والوقير : الذي أثقله الدّين ، فصغار الشاء في ضعفها وذلتها كضعف وذلة الذي أثقله الدّين .

وقولهم : عطشان نطشان ، والنطشُ ، الشدة ، فنلاحظ أن معنى الكلمة المتبوعة يختلف عن معنى الكلمة التابعة، لكنه يؤدي إليه ليرسم صورة وفكرة منسجمة المعنى ويقويها الاتفاق في الوزن والروي ، ليعطي المعنى توكيداً وتأثيراً أقوى . وأمثلة هذا النوع كثيرة .

ثانياً : أن يكون للكلمتين التابعة والمتبوعة المعنى نفسه ، أي : عندنا لفظان مختلفان متفقان في المعنى والوزن والروي ، نحو : هنيئاً مريئاً ، ويوم عكّ أكّ ، والعكيك والأكّة : شدة الحرّ وسكون الريح ، وصلمعة بن قلمعة ، تقال للذي لا يُعرف أصله ، وصلمع وقلمع الشيء : قلعه من أصله .

وغالباً ما يتبع علماءنا القدامى عند ذكر أمثلة هذا النوع قولهم : وهو إتياع أو إتياع لا يُفرد ، كقولهم : بَقْلٌ ثَعْدٌ معدٌ ، إذا كان غضاً ليناً . معدٌ إتياع . وهو كثير بثير وبذير ، وهو إتياع ويوصف به الكثرة ومكان عمير بجيرٌ من العمارة ، وهو إتياع^(٨٢) .

وفي هذا النوع من الإتياع، أي: عندما توافق الكلمة التابعة المتنوعة في الوزن الروي والمعنى وتخالفها في اللفظ، قد تكون الكلمة التابعة لغة من لغات العرب، فمثلاً: أسوان أتوان، فأسوان: حزين وأتوان بمعنى: أُنْبِئْتُهُ آتِيَهُ وهي لغة هذيل^(٨٣)، ويقولون: كثيرٌ بجيرٌ، فالبجير لغة في البجيل، وهو العظيم^(٨٤)، ويقولون: ذهب دُمُهُ خَضِرًا مَضِرًا، أي: باطلاً، ويمكن أن يكون مَضِرٌ لغة في نَضِر^(٨٥)، كما أشار لذلك الفراء بقوله: (كثيرٌ بذيرٌ ، مثل بثير ، لغة)^(٨٦).

ومن المهم أن نذكر أنّ الاتفاق في المعنى يصير أحياناً تقارباً ولا يمكن أن نعدّه اختلافاً كقولهم: نسأل الله السلامة والغنامة، وأمثلة الإتياع المتفق المعاني كثيرة كأمثلة المختلف المعاني. ولم أستطع أن أقدم إحصائية في إعدادها لأنّ المعاني تكون متداخلة في كثير من الأمثلة ولا يمكن تصنيف عدد من الأمثلة تحت أي نوع، بل قد تتعدد الروايات في تفسير معنى مثال واحد، كما تعددت في تفسير (أتوان) من قولهم (أسوان أتوان) فقالوا: أسوان من الأسى والحزن. وأتوان أي حريص، ويُقال: (حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن)^(٨٧)، وقد ذكر العلماء الأوائل احتمالات معنى عدد من الكلمات في الإتياع، مثل أبي علي القالي في (الأمالي)، وابن فارس في (الإتياع والمزاوجة) وغيرهما.

ثالثاً: والنوع الأخير من الإتياع هو أَلّا يكون للكلمة التابعة أي معنى، أو اشتقاق، ولا يشترك التابع والمتبوع إلا في الاسجاء الموسيقي للفظتين لاتفاقهما بالوزن والروي،

ومن أمثلته، قول ابن دريد: (شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ، وقالوا لَبْطَانٌ، ولا أدري ممّا اشتقاقه)^(٨٨)، ومثله قول أبي علي القالي في: (رَغْمًا دَغْمًا شِنْغَمًا) (فأَمَّا شِنْغَمٌ فلا أعرف له اشتقاقاً، وسألتُ عنه جميع شيوخنا لم أجد أحداً يعرفه...)^(٨٩)، كما قال ابن فارس: (وهو ذو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ. الحَصَاة: العقل والرَّزَانة، والأصَاة: ما سمعت لها باشتقاق)^(٩٠)، وهو أقل أنواع

الاتباع ، أمّا دلالاته فصوتية بحتة بخلاف النوعين الأول والثاني فدلالتهما معنوية صوتية .

والتعريف الجامع للاتباع حسب زعمنا هو :

أن تتبع الحركة الحركة أو الكلمة الكلمة لتوكيد المعنى باشباعه صوتياً ، وذلك بتحقيق الاتفاق في الوزن أو الروي ، إلا ما ندر .
وأخيراً هنا لابد من ذكر الإتياع المتعدد ، وقال عنه السيوطي :
إنّ الإتياع قد يأتي بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ واحد^(٩١) ، وأمثله محدودة ، وهي كما يأتي:
١. حسن بسن قسن .

٢. لا بارك الله فيك ولا تارك ولا دارك .

٣. امرأة عقانة شقدانة عدوانة ، أي : بدية سليطة .

٤. حار جار يار .

٥. أجمعون أكتعون أبصعون .

٦. وإنه لمطر هم مصلخهم مطلقهم ، وهو المتكبر الشامخ .

٧. جوع يرقوع يهقوع ديقوع .

٨. وهو ولع تلغ وزع ، أي : سريع إلى الشر .

٩. نعوذ بالله من الخضوع والقنوع والكنوع . فالخضوع :

التصاغر ، والقنوع : المسألة ، والكنوع مثل الخضوع .

١٠. هو خاسر دامر دابر ، وخسر دمر دبر .

١١. وقد طبع ورع ودفع ، وذلك من الحرص والنهم .

١٢. كثير بثير بذير .

١٣. واحد قاحد صاخذ .

١٤. ويقال للرجل المنبوذ : أقعد منبوحاً مقبوحاً مشقوقاً !

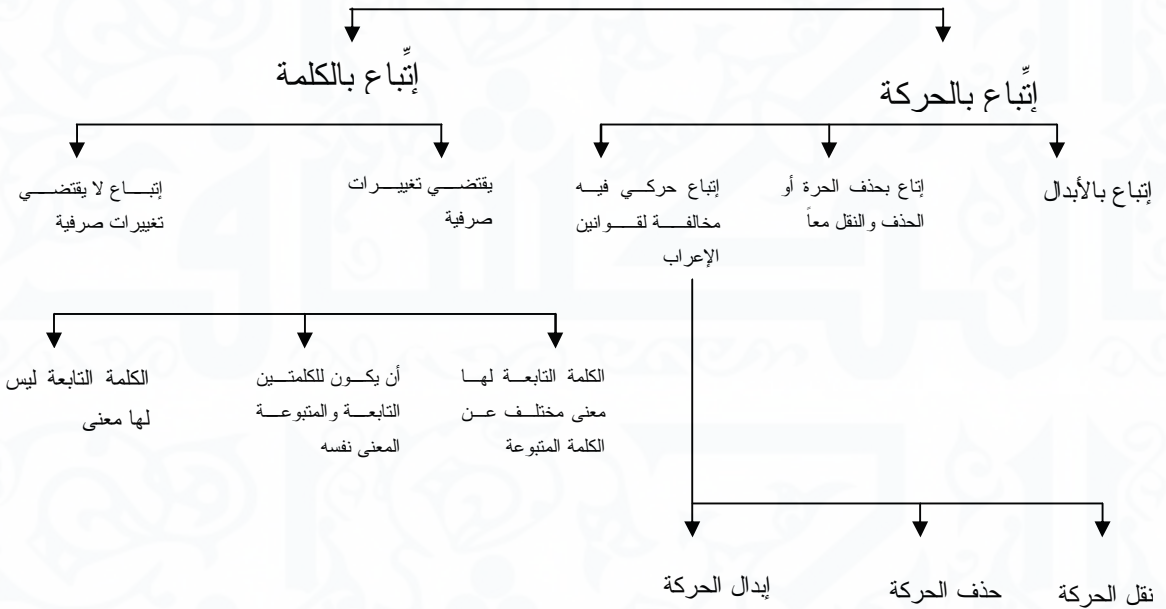
والمشقوق : المكسور المبعد .

١٥. شيء شد قد بد .

- وقد يختلف وزن التابع الثاني أو حرف الروي ،كقولهم :
١٦. أحرق أخرق زبعيق ، فالأخرق : الذي لا يعتدل بيديه ، والزبعيق : الحديد الغلق .
١٧. رَغماً دَغماً شِنَغماً .
١٨. لتاكُّ فاكُّ ماجُّ ، أي : لا ينبعث من الكبر ، يعني البعير ، وقد يوصف به الرجل.
- ومثال ما لم يجئ فيه التابع على روي الأول :
١٩. جُوعاً له وجُوداً وجُوساً .
- وقد تتعدد الروايات في هذا النوع من الإتياع ، نحو :
٢٠. ذهبت إليه شذر مذر بذر ، إذا تفرقت في كلِّ وجه ، كما يُقال : تفرقت إليه شجر بجر ومذر .
- والمخطط الآتي يوضح أنواع الإتياع في العربية :

شروط الإتياع في العربية:

وضع العلماء العرب القدماء مجموعة من الشروط لتحديد الإتياع



، ولم تذكر هذه الشروط بشكل واضح وصريح ، إنما وقفت عليها مبثوثة في كتب اللغة والمعجمات ، فأحد الشروط التي دار النقاش حول صحتها هو الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل ، فقال ابن منظور (٥٧١١هـ) : (قال اللحياني^(٩٢) : فعل ذلك على رغمه وشينغمه ، ذهب إلى أنه إتباع ، والإتباع في غالب الأمر لا يكون بالواو ، وحكى غيره : رَغماً شِنْغَماً ، وكل ذلك إتباع)^(٩٣) .

ونقل ابن منظور في (اللسان) رأي أبي عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ) وردّه على من قال : إن حيّاك الله وبّياك ، إتباع ، وقال : (إن الإتباع لا يكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو)^(٩٤) ، كما نقل ابن منظور قول أبي عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٤هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) عن قولهما : هي لشاربٍ حلٌّ وبلٌّ : (لا يكون بلٌّ إتباعاً لحلٍّ لمكان الواو)^(٩٥) .

ونلاحظ قوله (لا يكاد) ، فهي تعني ضمناً وجود أمثلة يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل ، وفي الحقيقة هي كثيرة .

أما ابن بري (ت ٥٨٢هـ) فشرطه (أن يكون الثاني بمعنى الأول)^(٩٦) ، وإلا لم يكن إتباعاً ، ثم قال : إن (الإتباع لا يكون بحرف العطف)^(٩٧) . ففي هذه النصوص نجد أن اللحياني، يجيز الفصل بين التابع والمتبوع ، وابن بري لا يجيزه ، وابن منظور قال (والإتباع في غالب الأمر لا يكون بالواو) ، أما الدراسة العملية لأمثلة الإتباع فنستقري بها أمثلة كثيرة يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل ، والفاصل قد يكون حرفاً واحداً ، كقولهم : ساءه وناءه ، وناصٍ وناضٍ ، أو أكثر من حرف كقولهم : لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً ، وقد يكون الفاصل كلمة ، كقولهم : (الإيناسُ)

قبل الإيساس) ، وهو قليل . ولابد من القول : إنَّ قوة التأثير الصوتي والمعنوي تكون أقوى في الأمثلة التي لا يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل.

أما قول ابن بري عن شرط المعنى ، ويجب أن يكون الثاني بمعنى الأول ، فهذا الشرط أيضاً تخالفه نتائج الدراسة العملية ، فقد وردت في كتبنا العربية الكثير من الأمثلة التي لم يختلف اثنان من العلماء في كونها إتباعاً ، ويختلف فيها معنى التابع عن المتبوع ، بل يناقضه في أمثلة كثيرة ، ومرّ ذكر ذلك في أنواع الإتباع.

وهناك اعتراض من وجه ثالث في قول علي بن حمزة الكسائي ، إذ قال : لا وجه للإتباع في قولهم : قليلٌ شَقْنٌ ، لأنَّ لكلمة (شَقْنٌ) معنىً معروفاً في حال انفراده ، والشَقْنُ : القليل ^(٩٨) ، أي : شرط الإتباع عنده الا يكون للكلمة التابعة معنىً معروفاً في حال انفرادها ، فضلاً عن أن شَقْنٌ تخالف المتبوع في الوزن والروي ، وفي ضوء أمثلة الإتباع المجموعة للبحث وجدتُ أنَّ العرب قد حرصت على تحقيق شرطي الوزن والقافية إلا ما ندر ، وقد نراهم يقلِّبون مثلاً واحداً لحرصهم على تحقيق الوزن والقافية، كقولهم : (أعطاني عطاءً شَقْنًا ووتحاً وشَقْنًا ووتحاً ^(٩٩)) (وفي الحديث: إنَّه حارٌّ يارُّ ، ويُقال : حَرَّان يَرَّان) ^(١٠٠) كما قالوا: (سَبَّغٌ لَبَّغٌ ، وكذلك سائغٌ لائغٌ، وهو الذي تسيغه سهلاً في الحلق) ^(١٠١) ، كما قالوا : خاسِرٌ دامِرٌ ، وخَسِرَ دَمِرٌ ، ونادِمٌ سادِمٌ ، وندمان سَدَّمان . ورجلٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ ، وهَيِّنٌ لَيِّنٌ ، ومهين وهين . والله ما أبقيت ولا أُرعيت ، وهي البقيا والرَّعيا ، والبَقْوَى والرَّعْوَى ، يقالان معاً ^(١٠٢) . أما الأمثلة التي خالف فيها التابع المتبوع في الوزن والقافية فيمكن أن نعللها وفق قاعدة (لكل قاعدة شواذ) . وفي ضوء هذه المناقشة ، وضعت الباحثة شروطاً للإتباع ، وهي :

١. أن تتبع حركةً حركةً ، أو كلمةً كلمةً أخرى ، أو كلمات أخرى .

- ٢- تتفق الكلمات في الوزن أو حرف الروي غالباً .
- ٣- الاتفاق في المعاني لا يتحقق دائماً في الإتياع ، فقد يتفق التابع ومتبوعه في المعنى ، أو يختلفان ، أو لا معنى للتابع أصلاً ولا اشتقاق له ، وهو أقل الأنواع .
- ٤- قد يفصل بين التابع والمتبوع بفواصل .

الإتياع والتوكيد والترادف والإبدال في العربية:

تكلم الباحثون عن علاقة الإتياع بكل من التوكيد والترادف والإبدال و كيفية التمييز بينها فنقول ربّ سائل يسأل ، كيف نميّز بين الإتياع والتوكيد ، وكما هو معروف إنّ (التأكيد اللفظي على ضربين لأنك إما أن تعيد لفظ الأول بعينه ، نحو : جاءني زيدٌ زيدٌ ، وجاءني جاءني زيد ، أو تقويته بموازنة مع اتفاقهما في الحرف الأخير ويسمى إتياعاً)^(١٠٣) ، نحو : حيص بيص ، وذكر السيوطي في (المزهر) نقلاً عن التاج السبكي في كتابه (شرح منهاج البیضاوي) ، الفرق بين معنى التقوية في الإتياع ومعنى التقوية في التأكيد بقوله : (والفرق بينه وبين التأكيد ، أن التأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز ، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون ذلك)^(١٠٤) .

والمقصود بقوله: (بمعنى التقوية في التأكيد نفي احتمال المجاز ، كأن تقول العرب:عشرةٌ وعشرةٌ فتلك عشرون وذلك زيادة في التأكيد ، ومنه قوله جلّ ثناؤه : " فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت ، تلك عشرة كاملة"^(١٠٥) وإنما قال هذا لنفي الاحتمال أن يكون أحدهما واجباً إما ثلاثة وإما سبعة فأكدوا وأزيل التوهم بأن جُمعَ بينهما)^(١٠٦) ، فالإتياع يفيد التوكيد لأنّ فيه تكراراً لعددٍ من أحرف المتبوع في التابع، مثل: عريضٌ أريضٌ، وخبيثٌ نبیثٌ، فكل أحرف التابع تكررت في المتبوع ، عدا فاء الكلمة، وبذلك أفاد التوكيد فضلاً عن اتفاق الوزن والقافية والمعنى أو اقترابه من معنى المتبوع .

ولو سأل سائل عن الفرق بين الإلتباع والترادف ، فالترادف (هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)^(١٠٧) كالسيف والحسام والصيقل ، وقوله تعالى : "فجاءاً سُبُلًا"^(١٠٨) ، و " غرابيب سود " ^(١٠٩).

ويُفسر غالباً أنه من تدخل اللهجات العربية فقبيلة تسمي المسمى باسم معين وتسميه الأخرى باسم آخر وتداخلت اللهجات فكثرت مرادفات المعنى الواحد . أما كيف تميّز بين الترادف والإلتباع، فقد جاء في (المزهر) : (ظنّ بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به . والحق الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدم الأول عليه)^(١١٠) . ثم يجب ألا ننسى في الإلتباع غالباً ما يتفق التابع والمتبوع بالوزن أو الروي ولا يتحقق ذلك بالترادف فضلاً عن ناحية المعنى فالترادف هو إتفاق المعاني غالباً أما في الإلتباع فقسم كبير من الإلتباع يخالف فيه التابع المتبوع في المعنى كما مرّ في أنواع الإلتباع.

والسؤال الآن كيف نميّز بين الإلتباع والإبدال ، لقد عرّف ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) الإبدال: (أن تُقيم حرفاً مقام حرف في موضعه، إمّا ضرورةً ، وإمّا استحساناً)^(١١١) وحروفه أحد عشر حرفاً، نحو: مدّحه ومدّهه. والإبدال هو وضع حرف مكان آخر في كلمة دون أن يطرأ تغيير على المعنى ولا يستعمل المتكلم الكلمتين المبدل والمبدل منها معاً ، وإنما يستعمل المبدل منها فقط ، عكس الإلتباع ، فشرط كونه إلتباعاً أن يستعمل التابع والمتبوع معاً ، فضلاً عن مشكلة المعنى في الإلتباع فقسم كبير من أمثلة الإلتباع يخالف فيها التابع المتبوع في المعنى ، أما الإبدال فشرطه التطابق في المعنى ، فيكيف يمكن لنا تأويل ذلك ؟

وعلى الرغم من كل هذه الحجج فقد عدّ بعض علمائنا القدماء عدداً من أمثلة الإلتباع من قبيل الإبدال ، وجاء في (لسان العرب) الآتي :

(ما في النَّحْيِ ، عَبَقَةٌ ، وَعَمَقَةٌ ، أَي : لَطَخُ وَضُرٌّ مِنَ السَّمَنِ ... وزعم اللحياني أن ميم عَمَقَةٍ بدل من باء عَبَقَةٍ ، وأصل ذلك من عَبَقَ بِهِ الشَّيْءُ يَعْبَقُ عَبَقًا إِذَا لَزِقَ بِهِ)^(١١٢) .

وناقش المحدثون هذه الفكرة ورفضوا أن يكون الإتياع إبدالاً ومنهم الدكتور صبحي الصالح وطلب ممن قال إن الإتياع هو إبدال أن تكون شواهدهم (من النوع الذي يتجانس فيه بين اللفظين الحرف المظنون إبداله ، لأن فرص القول بالإبدال تقلّ عند التباعد أو قلّ : إنها حينئذ تصبح نادرة)^(١١٣) ، يقصد التباعد بالمخارج الصوتية .

أما أنواع الإتياع في اللغة الإنكليزية فهو يتخذ أنواعاً وصيغاً متعدّدة شأنه شأن اللغات

الأخرى، وهذا يتوقف عموماً على عوامل كثيرة من أهمّها نوع الوحدة الصوتية، أو الصرفية المتكررة ، وعدد مرّات تكرارها، وهل أن الوحدات المتكررة ، أي : جذر الكلمة والكلمة المضاعفة تتشابه كلياً أو جزئياً، وأين يحصل التغيير في الكلمة المكررة . وإستناداً إلى ذلك فالإتياع يتخذ ثلاثة أنواع رئيسية ، هي : ^(١١٤)

١ الإتياع الكامل Complete Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية شكلاً ومضموناً دون أيّ تغيير في مثل

din din	clop – clop
hush hush	bye bye
tick – tick	boo – boo

وقد وقف الباحثان على (٦٥) كلمة يمكن تصنيفها تحت هذا النوع .

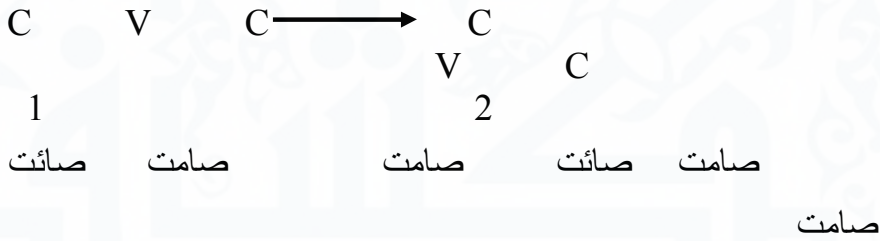
٢ – الإتياع الجزئي Partial Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية مع تغيير جزئي في صوت الكلمة في الجزء المكرر لها ، وهذا النوع كما يرى باور أنه إحدى العمليات

الصرفية التي يتمّ عن طريقها صياغة الكلمات في الإنكليزية، وتندرج تحت قائمة المركبات (١١٥)، وقد وقف الباحثان على ثمانٍ وثلاثين ومئة كلمةٍ من هذا النوع، وفي ضوء هذه الأمثلة يمكن تقسيم هذا النوع على قسمين:

أ. الإِتاء ٭ باء المقفى Rhyming Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية مع تغيير في الحرف الصامت الذي تبدأ به الكلمة الأولى من هذا المركب المضاعف وتكون صيغته كالآتي:

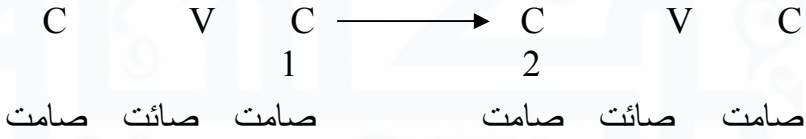


وقف الباحثان على ثمانٍ وثمانين كلمةً يمكن إدراجها تحت هذا القسم، ومن أمثلتها ما يأتي:

هراء	hocus – pocus
مرح صاخب	razzle – dozzle
حلوى	roly – poly
شعوذة	hanky – panky
راديو	walkie – talkie
هجرة العقول	hrain – drair

ب. الإِتباع المتباين في الحرف الصائت ablaut motivated Reduplicatin

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية مع تغيير في الحرف الصائت الذي يتوسط الكلمة، وتكون صيغته كالآتي :



وجمع الباحثان (٥٠) كلمة يمكن إدراجها تحت هذا القسم ، ومن

أمثلتها:

مصلب	criss – cross
تكتكة الساعة	tick – tock
متعرج	zig – zag
تردد	dilly – dally
غثيث	wishy – washy
لعبة التنس	ping – pong ^(١١٦)

وفيما يأتي مخطط لأنواع الإتياع في اللغة الإنكليزية:

إتياع

REDUPLICATION

Complete Reduplication

إتياع تام

CVC + CVC

٦٥ كلمة

Partial Reduplication

إتياع جزئي

rhyming

مقفى

CVC

1

→

CVC

2

صوت صامت

→

صوت صامت

٨٨ كلمة

Ablaut

متباين

CVC

1

→

CVC

2

صوت

صوت صائت

→
صائت

٥٠ كلمة

ويمكن توضيح عدد تكرار أنواع الإِتِّباع في ضوء الأمثلة التي جمعها الباحثان كما هو مبين في الجدول الآتي : -

العدد	النوع
٨٨	الإِتِّباع الجزئي المقفى
٥٠	الإِتِّباع الجزئي المتباين
٦٥	الإِتِّباع التام

ومن ذلك يتبين أنّ الإِتِّباع الجزئي يتفوق على الإِتِّباع التام عدداً .
وضمن الإِتِّباع الجزئي فإنّ النوع المقفى هو أكثر عدداً من النوع المتباين ، وهذا بالتأكيد يتفق تماماً مع الهدف الذي يكمن وراء هذه الظاهرة اللغوية ألا وهو التأثير الصوتي على السّامع وهي بالتّالي أسهل الصّيغ استعمالاً .

٢ - أنماط الإِتِّباع في العربية والانكليزية:

لو تتبّعنا أمثلة الإِتِّباع في العربية وحاولنا معرفة التّابع والمتبوع هل هو اسم أو فعل أو مصدر أو غير ذلك ، نجد أنّ الأفعال قليلة ومن أمثلتها :

ما أدري أين سَقَعَ بَقَعَ ، أي : ذهبَ ، ويُقال : حاسَهُ وباسَهُ ، أي : حرّكَهُ وذهبَ بِهِ وجاء .

والأسماء أيضاً قليلة ومن أمثلتها :

ما يُعرف القاموس من النّاموس ، والنّاموس : صاحب الوحي ، والقاموس : وسط البحر .

وكذلك المصادر قليلة كقولهم : الإيناس قبل الإيباس ، وهو الدعاء والتسكين عند الحلب ووقفت على أمثلة قليلة لصيغة المبالغة ، نحو : إنّه لَحَوَّاسٌ عَوَّاسٌ ، ومثال واحد لاسم صوت ، نحو : الخاز باز ، وهو صوت الذباب . أمّا حصة الأسد من أمثلة الإِتِّباع فكانت للصفة ، لأنّ

الصفة يؤتى بها لوصف شيء فإذا كرّرت مرادفاً لها يوافقها في الوزن والروي زادت قوة الوصف عند السامع وتأثيره ، كقولهم : عطشان عطشان ، وخاسر دابر ، وفلان ذو هشاش وأشاش ، إذن يمكن القول إنّ الصفة فضلاً عن الاهتمام بالوزن وحرف الروي ، كلها تتحدّد لتحقيق تأكيد المعنى وإشباعه صوتياً ، ليحدث التأثير المطلوب عند السّامع ، والعرب قد تقلّب مثلاً واحداً ليوافق التابع فيه المتبوع في الوزن والروي ومن أمثلة ذلك :

قولهم : ضائع سائع ، ومُضيع مُسيّع ، ومُضياع مُسياع . وقالوا : وقع في حيّصَ بيّصَ ، وحيّصَ بيّصَ ، وحيّصَ بيّصَ ، وحيّصَ بيّصَ ، وحاصِ باصِ ، أي : في ضيق وشدة .
أمّا أنماط الإتياع في الإنكليزية : فبصرف النّظر عن طريقة كتابة المركبات المضاعفة فإنّ الإتياع يتخذ أنماطاً كثيرة تعتمد بشكل أساسي على الفصائل المعجمية للكلمات التي تشكل الإتياع، وعلى الفصيحة المعجمية للإتياع الناتج من عملية التّركيب، وعليه فالإتياع ما هو إلا نوع من التّلازم اللفظي الثابت إذ تتلازم فيه كلمتان لا يمكن استبدال كلمة بكلمة أخرى ، ومن أبرز أنماطه :

١- الأسماء المركبة

rip – rop	(أركام من حجر)
ping – pong	(لعبة التنس)
hanky panky	(دجل)
braindrain	هجرة العقول

٢- الصفات المركبة

hurry – scurry	(مضرب)
stur – gun	(رائع)
teensy – weensy	(صغير)

wishy – washy (ضعيف)

٣- الأفعال المركبة

dilly – dally (تردد)

hob nob (يعاشر)

pooh-pooh (يزدري)

٤- الظروف المركبة

holus – bolus (دفعه واحده)

tittke-tattle (القول والقال)

nilly-willy (رغماً عن أنفه)

faxi – faxi (بسرعة فائقة)

chop – chop (على عجل)

hub hub (هرج ومرج)

pell-mell (شذو مذر)

٥- أدوات مركبة

bye – bye (وداعاً)

ومن الجدير بالملاحظة وبعد جمع الأمثلة من المعاجم الإنكليزية تبين أنّ الصّفات هي أكثر أنماط الإتياع استعمالاً في اللغة الإنكليزية يلي ذلك الاسماء والظروف ثمّ الأفعال .

المبحث الثالث

الدراسة الصوتية للاتباع في اللغتين العربية والانكليزية:

١- الدراسة الصوتية للاتباع في العربية:

هدف الدراسة الصوتية للاتباع في العربية هو الوصول إلى الأصوات التي يفضلها العربي في التّابع ، ليحقق فيها الإشباع والتأثير الصوتي المطلوب عند السّامع .

وقد وقف الباحثان على ثمانية وخمسين وثلاثمائة مثالٍ للاتّباع ، منها خمسة وخمسون ومئتان مثال ، تغيّر فيها الصّوت الأول من التّابع ، وبقيّة الأمثلة كان التّغيير في الصّوت الثاني ، أو الأول والثاني معاً ، أو الثالث ، ولذلك جعلنا مادة الدّراسة الصوتية ، للنّوع الأكثر من الاتّباع ، وهو ما حصل فيه التّغيير في الصّوت الأول.

وبعد حصر الأصوات في التّابع وجدت أنّ العربي لا يحاول أن يختار الأصوات في التّابع القريبة في المخرج من الأصوات في المتبوع كما هي الحال في الإبدال ، وكان اهتمامه باختيار التّابع الذي يحوي الأصوات التي تتّصف بما يأتي وبحسب التّرتيب التّنازلي، كما يأتي:

١. الأصوات التي تتّصف بالجهر وبالتّوسط بين الشّدة والرّخاوة ، وبلغ مجموعها (١٣٥) صوت .

٢. الأصوات التي تتّصف بالشّدة والجهر وبلغ مجموعها (٦٧) صوتاً .

٣. الأصوات التي تتّصف بالرّخاوة والهمس وبلغ مجموعها (٤٢) صوتاً .

٤. الأصوات التي تتّصف بالرّخاوة والجهر ، أو الشّدة والهمس أخذت المرتبة الأخيرة وبلغ مجموعها (١١) صوتاً .

ويمكن أن نوضّح الأصوات المفضّلة في التّابع بطريقة أخرى، وبحسب مخرجها الصوتية ، فالمرتبة الأولى كانت لمجموع الأصوات

الشفوية وهي (ف. ب. م) وكان الصَّوت المفضَّل هو الباء ،وبتكرار (٣٦) مرة ، ويليه صوت الميم بـ (٢٩) مرة ، وأخيراً الفاء تكرر (١٢) مرة.

وأصوات الذلاقة وهي (ر.ل.ن) أخذت المرتبة الثانية بفارق صوت واحد ، ويمكن القول إنها أخذت الدَّرَجَة نفسها من الاهتمام ، واحتلَّت اللام المركز الأول بـ (٣٨) تكراراً ، وتليها النون بـ (٢٨) تكراراً ، ثُمَّ الرَّاء بـ (١٠) مرات.

ثُمَّ أصوات الحلق وكان لصوت العين مكان مهم، وبلغ (١٤) تكراراً وهو من الأصوات التي تعطي الوضوح والقوة للكلمات المنطوقة . وإذا رتبنا الإحصائية بشكل ثالث كالآتي :

الصَّوت المفضَّل هو اللّام وتكرر (٣٨) مرة ، ويليه الباء (٣٦) مرة ، ثُمَّ صوت الميم (٢٩) مرة ، ثُمَّ صوت النون (٢٨) مرة ، ويليه العين (١٤) مرة ، ثُمَّ الفاء (١٢) مرة ، وأخيراً الرَّاء (١٠) مرات .

فنلاحظ أنّ الأصوات المفضّلة في التّابع هي الأصوات المذلّقة ، وهي ستة أصوات (ف . ب . ر . م . ل . ن) لأنها من أسهل الأصوات ، إذ لا احتكاك فيها ولا انفجار ، كما أنّها من أوضح الأصوات في السّمع ، فصفة الغنة لصوتي النون والميم ، وصفة التّكرار لصوت الرَّاء ، وصفة الانحراف لصوت اللّام تجعلها من أوضح الأصوات ، وتزيد في درجة استمراريتها في السّمع^(١١٧) .

ولا ننسى أنّ علماء اللغة القدماء قرّروا أنّ أخف الحروف ، حروف الذّلاقة ، وقال عنها ابن جني(ت٣٩٢هـ) (سرُّ ظريف يُنتفع به في اللغة ، وذلك أنّك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلا بدّ فيه من حرف من هذه السّتة أو حرفين ، وربّما كان فيه ثلاثة ...) (١١٨) .

أمّا سبب تفضيل العربي للأصوات المجهورة في التّابع على المهموسة هو أنّ الأصوات المجهورة هي صاحبة التأثير الأقوى في

السَّمْع ، وقال إبراهيم أنيس :إنَّ (الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام مجهورة ، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي نميِّز به الكلام من الصمت ، والجهر من الهمس والإسرار ... وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس وعشرين في المائة منه ، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة)^(١١٩) .

وفي ضوء ما تقدم تبين أن قوة التأثير في السَّمْع وتوكيد المعنى هي سبب الإتيان ، ويتوصل لها بما يأتي :

١. استعمال لفظان مختلفان هما التَّابِع والمتَّبوع . والصَّوت المتغير في التَّابِع عن المتَّبوع يتَّصف غالباً بالجهر أو بالتَّوسط بين الشَّدة والرَّخاوة ، والمخرج الصَّوتي المفضل هو الأصوات المذلفة وهي (ف . ب . م . ر . ل . ن) .
 ٢. على وزن واحد أو حرف روي واحد .
 ٣. الأغلب في التَّابِع أن يكون صفة .
 ٤. محاولة عدم وجود فاصل بين التَّابِع والمتَّبوع .
 ٥. المعنى العام لمثال الإتيان يجري وفق بناء فكرة واحدة .
- وفي الدِّراسة الصَّوتية لأبْدَّ لي من تقطيع عدد من شواهد الإتيان صوتياً ، لمعرفة هل يختلف التفسير الصَّرفي القديم عن التفسير الصوتي الحديث ، والإتيان كما ظهر لنا في هذه الدراسة ، على نوعين ، وهما :

١. الإتيان الحركي : وهو على أنواع :

أ — إتيان بإبدال الحركة للمجانسة الصَّوتية ، مثل : ضربتُمُ اللصَّ .

في الأصل : ضربتُمُ : ض - /ر - ب / ت - م
في الإتيان : ضربتُمُ : ض - /ر - ب / ت - م /

والتفسير الصَّرْفِي القديم مرّ ذكره في أنواع الإِتِّبَاع بالتفصيل،
لذلك سأستغني عن ذكره في كل الأمثلة التي قَطَعْتُها صوتياً ، طلباً
للاختصار المفروض .

التفسير الصَّوْتِي الحديث : أضيف الصَّائِت القصير (الضمة) إلى
المقطع الأخير وهو طويل مغلق فانشطر إلى مقطعين قصيرين .
في حال أفرادها: نَجَسْ : ن - ج - / س - ن
في الإِتِّبَاع قالوا : نَجَسْ : ن - ج - / س - ن
أُبدِلَ الصَّائِت القصير (الفتحة) في المقطع الأول (كسرة) ،
وسقط الصَّائِت القصير (الفتحة) من المقطع الثاني ليندمج مع المقطع
القصير الأول ليكون مقطوعاً طويلاً مغلقاً .

أصل القول : الحمد لله : ء - ل / ح - م / د - ل / ل - ل / ء - ه
في قراءة الإِتِّبَاع : الحمد لله : ء - ل / ح - م / د - ل / ل - ل / ء - ه
التفسير الصَّوْتِي الحديث : أُبدِلَ الصَّائِت القصير (الكسرة) في المقطع
الرابع (ضمة) مجانسةً لضمة الدال قبلها .
في أصل القول : الحمد لله : ء - ل / ح - م / د - ل / ل - ل / ء - ه
في قراءة : الحمد لله : ء - ل / ح - م / د - ل / ل - ل / ء - ه
التفسير الصَّوْتِي الحديث : أُبدِلَ الصَّائِت القصير (الضمة) في المقطع
الثالث (كسرة) ، مجانسةً لكسرة اللام بعدها .

حَدَّثَ: ح - د - / ث -

حَدَّثَ: ح - د - / ث -

أُبدِلَ الصَّائِت القصير (الفتحة) في المقطع الثاني (ضمة) .

عُمِرُ : ع - م - / ر - ب - / ك - ر -
هذا عُمِرُ: ع - م - / ر - هذا بَكُرُ: ب - ك - / ر -

التفسير الصوتي الحديث : أُبدلت (الفتحة) وهي الصائت القصير في المقطع الثاني (ضمة) في (عمر) ، وأُبدل الصائت القصير (الكسرة) في المقطع الثاني (ضمة) في (بكر) .

ب - إتباع حركي عن طريق حذف الحركة أو الحذف والنقل معاً

، نحو :

في الأصل : لُذْن : ل - / د - نُ

بعد الحذف : لُذْن : ل - د ن

التفسير الصوتي الحديث : سقطت (الضمة) وهي الصائت القصير في المقطع الطويل الثاني ليندمج المقطعان القصير والطويل المغلق لنحصل على مقطع مديد .

في الأصل : لُذْن : ل - / د - نُ

بعد الحذف والنقل : لُذْن : ل - د ن

سقط الصائت القصير (الفتحة) من المقطع الأول ، وأندمج المقطعان القصير والطويل المغلق ، لنحصل على مقطع مديد ، فنلاحظ حذف الحركة في الاصطلاح القديم يقابله سقوط الصائت القصير بالمصطلح الحديث ، أمّا مصطلح النقل فهو واحد في القديم والحديث .

ج - إتباع حركي فيه مخالفة لقوانين الإعراب ، نحو :

لم اضربهُ : ل - م / ع - ض / ر - ب / ه -

لم اضربهُ : ل - م / ع - ض / ر - ب / ه -

حدث تغيير في المقطعين الأخيرين فالصائت القصير (الضمة) انسحب إلى الدّاخل وتغيّرت تشكيلة المقطعين الأخيرين من طويل مغلق وقصير إلى قصير وطويل مغلق على التوالي .

يُذْرِكُهُ : ي - د / ر - ك / ه -

يُذْرِكُهُ : ي - د / ر - ك / ه -

انسحب الصَّائت القصير (الضمة) في المقطع الأخير إلى الدَّاخل، وتحولت تشكيلة المقطعين الأخيرين من طويل مغلق وقصير إلى قصير وطويل مغلق ، على التوالي ، فنلاحظ اتفاق التفسير في أمثلة النوع الواحد .

لم يَقْدِرْ : ل - م / ي - ق / د - ر

لم يَقْدِرْ : ل - م / ي - ق / د - ر -

بإضافة الصَّائت القصير (الفتحة) إلى المقطع الأخير وهو طويل مغلق فانشطرت إلى مقطعين قصيرين .

الم نشرحْ : ن - ش / ر - ح

الم نشرحْ : ن - ش / ر - ح -

بإضافة الصَّائت القصير (الفتحة) إلى المقطع الأخير فانشطرت وتحولت من مقطع طويل مغلق إلى مقطعين قصيرين .

تَأْمَنَّا : ت - ء / م - ن / ن -

تَأْمَنَّا : ت - ء / م - ن / ن -

سقط الصَّائت القصير (الضمة) من المقطع القصير (الثالث) فانسحب الصَّائت إلى المقطع السَّابِق له وتحول من مقطع قصير إلى طويل مغلق.

هموزَ : ه - م / ز -

هموزَ : ه - م / ز -

أُبدل الصَّائت القصير (الفتحة) في المقطع الأخير إلى (كسرة) .

المرملِ : ء - ل / م - ر / م - ل -

المرملا : ء - ل / م - ر / م - ل -

أُبدل الصَّائت القصير في المقطع الأخير (الكسرة) إلى صائت طويل (-) فتحول المقطع الأخير من قصير إلى طويل مفتوح ، وأرى أنه لا خلاف بين التفسيرين القديم والحديث ، والفارق هو شكلي ويعود إلى الفرق في استعمال الكتابة الصَّوتية واستعمال المصطلحات ، والأصل

هو إبدال أو نقل أو حذف حركة فتتغير تشكيلة المقاطع في الكتابة الصوتية لتترتب من جديد فنقول هذا المقطع أنشطر وهذا تحول من قصير إلى طويل وهكذا فالفرق هو في استعمال الألفاظ والتسميات وليس فرقاً في أصل التفسير .

٢. الإتياع بالكلمات :

وعرض الأمثلة هنا ، بما يتناسب وأصواتها لا معانيها كما عرضتها في أنواع الإتياع ، ومن أمثلة الإتياع التي تغير فيها الصوت الأول :

حسنٌ : ح - / س - / ن - ن

بسنٌ : ب - / س - / ن - ن

أبدلت (الحاء) وهي قاعدة المقطع الأول (باء) ، ولا أعني باستعمال كلمة (أبدل) في هذه التحليلات (الإبدال) بمعناه الصرفي المعروف ، وإنما قصدت الصوت الذي اختاره العربي في التابع .

قسيمٌ : ق - / س - / م - ن

وسيمٌ : و - / س - / م - ن

أبدلت القاف وهي قاعدة المقطع الأول واواً ، ويمكننا القول : إنَّ التفسير الصوتي الحديث متشابه لكل أمثلة هذا النوع .

ومن أمثلة الإتياع التي يقع فيها التغيير في الصوت الثاني من الكلمة التابعة ، كقولهم : وقرة وغرة ، وأسوان أتوان ، وهو أقلُّ وقوعاً من النوع الأول ، والكتابة الصوتية لهذين المثالين كما يأتي :

وقرةٌ : و - ق / ر - ت - ن

وغرةٌ : و - غ / ر - ت - ن

فأبدلت (القاف) وهي القاعدة الثانية للمقطع الأول (غيناً)

أسوانٌ : أ - س / و - ن - ن

أتوانٌ : أ - ت / و - ن - ن

أبدلت السّين وهي القاعدة الثّانية للمقطع الطويل المغلق الأول تاءً ، وهنا تتشابه التفسيرات الصّوتية الحديثة أيضاً لأمثلة هذا النوع .
ومن الأمثلة التي تغير فيها الصّوت الثّالث من الكلمة التّابعة قولهم :
ناص وناض ، وبنوا دارهم على ميتاءٍ واحدٍ وميداءٍ واحدٍ ، وهو قليل الوقوع ، والكتابة الصّوتية لهذين المثالين كما يأتي :

ناص : ن - / ص -

ناض : ن - / ض -

أبدلت (الصاد) وهي قاعدة المقطع الثّاني (ضاداً) .

ميتاء : م - / ت - / ع - ن

ميداء : م - / د - / ع - ن

أبدلت (التاء) وهي قاعدة المقطع الثّاني (دالاً) .

ومن أمثلة الإتياع التي وقع فيها التّغيير في الصّوتين الأوّل والثّاني قولهم : كثير بذير ، وهنيئاً مريئاً ، والكتابة الصّوتية لهذين المثالين ، كما يأتي :

كثير : ك - / ث - / ر - ن

بذير : ب - / ذ - / ر - ن

إبدال (الكاف) وهي قاعدة المقطع الأوّل (باءٍ) وإبدال (النّاء) وهي قاعدة المقطع الثّاني (ذالاً) .

هنيئاً : ه - / ن - / ع - ن

مريئاً : م - / ر - / ع - ن

أبدلت (الهاء) وهي قاعدة المقطع الأوّل (ميماً) ، وأبدلت (النون) وهي قاعدة المقطع الثّاني (راءٍ) .

ومن الأمثلة التي حصل فيها التّغيير في الصّوتين الثّاني والثّالث في الإتياع قولهم : أكتعون أبصعون .

أكتعون : ع - / ك - / ت - / ع - ن

أبصعون : ء - ب / ص - ع - ن

أُبدلت (الكاف) وهي القاعدة الثانية للمقطع الأول (باء) ، وأُبدلت (التاء) وهي قاعدة المقطع الثاني (صاداً) . ونستنتج في ضوء ما مرَّ أنَّ الإِتباع بالكلمات سواء تغير فيه الصَّوت الأوَّل أو الثَّاني أو الثَّالث أو تغيَّر فيه صوتان ، لا يختلف التفسير الصَّرفي القديم عن التفسير الصَّوتي الحديث إلا بالكتابة الصَّوتية واستعمال المصطلحات .

٢- الدراسة الصوتية للإِتباع في الإنكليزية:

أما الجانب الصوتي للإِتباع في الإنكليزية، فنظراً للتداخل الصَّوتي الصَّرفي في ظاهرة الإِتباع ، نرى من الضَّروري تناول التَّغيرات الصَّوتية التي تطرأ على المركَّب المضاعف وبالذات الإِتباع الجزئي بنوعيه المقفى وغير المقفى مع ذكر الأسباب التي تكمن وراء هذه التَّغيرات .

أ. الإِتباع المقفى

لوحظ في هذا النوع أنَّ الصَّامت الأوَّل من الكلمة الثَّانية (المكررة) في مركب الإِتباع يعود في الغالب إلى مجموعة الأصوات w/p/t/d/b والتي يمكن درج أوصافها وتكرار وقوعها على النحو الآتي :

الصوت	عدد تكراره	أوصافه
W	١٥	مجهور شفوي لهوي تقريبي
P	١٤	مهموس شفوي انفجاري
T	١٠	مهموس شفوي انفجاري
D	١٠	مجهور لثوي انفجاري
B	٩	مجهور شفوي مقطوع

أمَّا سبب تكرار وقوع هذه الأصوات المبدلة فيعود إلى كونها أكثر وضوحاً للسَّامع

أمَّا الأصوات التي تليها تنازلياً فهي /m/sc/g/j/k/n/l/f/

ب ـ الإتياع المتباين

لوحظ في هذا النوع أنَّ الأصوات الصَّائتة التي تتوسط الكلمة قد أبدلت أصواتاً أخرى وهي على نوعين :

١- إبدال صوت / i / بصوت / a / أي إبدال الصَّوْت الصَّائت

الأمامي العلوي للكلمة الأولى بصوت صائت أمامي دنوي للكلمة الثانية وقد وقف الباحثان على (٤٣) مثلاً لهذا النوع .

٢- إبدال صوت / i / بصوت / o / أي إبدال الصَّائت الأمامي العلوي

للكلمة الأولى بصائت آخر خلفي دنوي للكلمة الثانية وقد وقف

الباحثان على (٨) أمثلة من هذا النوع . وهذا يعني أنَّ عدد

الكلمات المبدلة إلى صوت /a/ تفوق تلك التي أبدلت إلى صوت

o/ .

الخاتمة والنتائج :

الإتباع ظاهرة لغوية يتداخل فيها الجانب الصَوْتِي مع الجانب الصَّرْفِي لتولد مركباً لغوياً متلازماً يعبر عن وظائف ومعانٍ متعددة في اللغتين العربية والإنكليزية . وفيما يأتي أوجه الاختلاف والاتفاق لظاهرة الإتباع ، والتي نتجت من هذه الدراسة .

أ. أوجه الاختلاف :

١. مادة الإتباع في العربية أوسع وعدد الأمثلة المجموعة أكثر من اللغة الانكليزية، وحدث الإتباع في العربية ، هو : أن تتبع الحركة الحركة ، أو الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها لتحقيق إشباع الصوت وصولاً لتوكيد المعنى، أمّا حدثُ الإتباع في الإنكليزية هو عملية إعادة مباشرة لوحدة صوتية أو معجمية تعبر عن معانٍ متعددة ومضامين دلالية معينة .

٢. الهدف من الإتباع ، الإتباع في العربية يُؤتى به لتوكيد معانٍ مختلفة قد تكون جميلة ومرغوبة ، نحو : قسيم وسيم ، أو عكسها ، نحو : رجس نجس ، أمّا في الانكليزية غالباً ما يعبرُ الإتباع عن معانٍ غير مرغوب بها ، مثل : الاضطراب ، والتّصغير ، والاحتقار ، والازدراء ، والتّهمك ، والحيرة ، وغيرها .

٣. من حيث الأنواع ، في العربية هناك نوعان من الإتباع ، هما : إتباع بالحركة، وهو قليل، وإتباع بالكلمات وهو الأكثر، ويتفرّع كل قسم بدوره إلى أقسام ، أمّا في الانكليزية فيوجد نوعان ، هما : إتباع تام وإتباع جزئي ، أي ليس هناك تطابق بين اللغتين ففي الانكليزية تتكرّر الكلمة نفسها ، أمّا في العربية فلا تتكرّر الكلمة نفسها ، وإلا عدّ توكيداً لفظياً ، والإتباع في العربية يُقسم على أساس المعنى، أو بحسب حرف الرّوي والوزن، أي: على أساس صوتي، أمّا في الانكليزية فيقسم على أساس صوتي فقط ، لذلك الهدف من الإتباع في الانكليزية صوتي، أمّا الهدف منه

- في العربية فمعنوي صوتي، عدا الإتياع الذي لا معنى له في العربية فهذه صوتي بحث لتوكيد المعنى، وهو أقل الأنواع.
٤. قد يفصل بين التّابع والمتبوع في العربية فاصل كحرف العطف مثلاً، وهو قليل، أمّا في الانكليزية فلا يوجد أيّ فاصل في الرّسم أو الصّوت.
٥. الإتياع في العربيّة قد يكون متعدداً، أي: يتكرر التّابع أكثر من مرة، وهو قليل، مثل: حسنٌ بسنٌ قسنٌ، أمّا في الانكليزية فالإتياع يتكون من مقطعين فقط.
٦. الأصوات التي تُبدل في التّابع في العربيّة، هي وبحسب التّرتيب التّنازلي: (ل، ب، م، ن، ع، ف، ر)، أمّا في الانكليزية فالأصوات الصحيحة التي تُبدل في التّابع، هي (w.p.t.d.b)، أمّا الأصوات الصّائتة فتبدل إلى صوت (a ثم o).
- ب . أوجه التّـ شابه :**

- ١- في الإتياع بالكلمات (في العربية) مقارنةً بالإتياع في الانكليزية يكون الإتياع على صيغة كلمة مركبة من عنصرين ، هما التّابع والمتبوع ، تُتبع إحداهما الأخرى ، دون فاصل في الصّوت ، ويتفقان في الوزن أو الرّوي فضلاً عن القافية لتحدث الكلمة المركبة التأثير المطلوب في السّامع ، وصولاً لتوكيد المعنى .
- ٢- يكون التّابع والمتبوع متلازمين ، ولا يمكن استبدال أحدهما بكلمة أخرى ، ولا تقبل كل لغة صيغاً جديدة بسهولة .
- ٣- الصّفات هي أكثر أنماط الإتياع استعمالاً في اللّغتين للتّعبير عن معانٍ مختلفة .
- ٤- أمّا الأصوات ففي اللّغتين يُستبدل صوت صامت بآخر ، وهو الأكثر ، أو صائت بآخر ، والأصوات التي تتّصف بالجر هي المفضّلة في التّابع .

- (١). الصاحبي ، ٢٢٦.
- (٢). كريستال Crystal (١٩٨٩ : ١٧٥) وينظر فصول في فقه العربية، ٢٤٧.
- (٣). لورد Lord (١٩٧٤ : ٦٨) .
- (٤). ينظر المزهري ١ / ٤١٥ وما بعدها .
- (٥). دنين Dineen (١٩٦٧ : ٢٢٨) .
- (٦). كاتامبا Katamba (١٩٩٢ : ١٨٠)
- (٧). كريددي O Grady وآخرون (١٩٨٧ : ٢٥١)
- (8).katamba, f(1993)Morphology.London ;Macmillan pres L T D,165.
- Mecarthy j.and prince A.s. (1990)"Foot and word in prosodic Morphology"NLLT8 PP.209-83.
- (٩). ينظر لسان العرب مادة (ت ب ع) .
- (١٠).الصاحبي ، ٢٢٦.
- (١١). سورة يوسف ١١ .
- (١٢) . هذه قراءة الأعمش، ينظر: معاني القرآن للنحاس ٣/٧٦، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ٦٢ .
- (١٣). فصول في فقه العربية، ٢٤٦.
- (١٤). الإتياع والمزاوجة، ٢٧ باب الناء.
- (١٥). المصدر نفسه، ٢٨ باب الباء.
- (١٦). المصدر نفسه، ٤٣ باب الباء.
- (١٧). الإتياع والمزاوجة، ٣٠، وينظر بقية الآراء، ٢٨-٣٠.
- (18).Webster (1988 : 988)
- (19).Mc Arthur (2005 : 5000) .
- (٢٠). ماثيوز Mathhews (١٩٧٤ : ٢٧) .
- (٢١). كاتامبا Katamba (١٩٩٢ : ٢٠٠) .
- (٢٢). بلور (١٩٨٣ : ٩١) .
- (٢٣). المزهري ١/٤١٥
- (٢٤). المزهري ١/٤١٦
- (٢٥). ينظر جمهرة اللغة ،باب جمهرة من الإتياع ٣/١٢٥٣.

- (٢٦) المزهر ٤١٦/١ .
- (٢٧). الصاحبى ، ٢٢٦
- (٢٨) ينظر الأمالي ٢١٧/٢
- (٢٩).سايبير Sapir (١٩٢١ : ٧٦) ، كاتامبا Katamba (١٩٩٣ : ١٨٠ — ١٨١)
- ، كومشي Ghomeshi وآخرون (٢٠٠٤ : ٣)
- (٣٠).دينين Dineen (١٩٦٧ : ٢٠) .
- (٣١). كرستال Crystal (١٩٨٩ : ٢٣٥ — ٢٤٠) .
- (٣٢). باركر ورلي Parker and Riley (٢٠٠٥ : ١٧٣) .
- (٣٣) كرستال Crystal (١٩٨٩ : ٢٣٥ — ٢٤٠) .
- (٣٤) . أجنس Aitchison (١٩٩٤ : ٢٢٣) .
- (٣٥). دي سوسير Saussure (1966) .
- (36) ريكر Regier (١٩٩٩ : ١٥) .
- (37).Mc Arthar (2005 : 500)
- (٣٨). الأمالي ٢٠٨/٢ .
- (٣٩). الإتياع والمزاوجة ، ٤٣ .
- (٤٠). الإتياع والمزاوجة ، ٤٣ .
- (٤١) . المخصص،باب الاتياع٢١٤/٤ .
- (٤٢). شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١ .
- (٤٣). لسان العرب مادة (ب س ن) .
- (٤٤). المزهر ٤١٦/١ ، ٤١٧ .
- (٤٥). شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١ .
- (٤٦). ينظر : دراسات في فقه اللغة ، ٢٣٩ .
- (٤٧). ينظر الخصائص ١٣٨/٣ ، وأبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، ٢٤٣ .
- (٤٨). ينظر الشامل ٤٣ .
- (٤٩). التوبة ٢٨،وينظر : درة الغواص ، ٦٧ .
- (٥٠) . ينظر الخصائص ١٧٩/٣ .
- (٥١). درة الغواص، ٦٦ .
- (٥٢). المبدع الملخص من الممتع ، ٤٦ .

- (٥٣). سر صناعة الاعراب ٢١/١.
- (٥٤). ينظر لسان العرب مادة (ل د ن) ، وأبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، ٢٤٣.
- (٥٥). الرجز منسوب لزياد الأعجم في الكتاب ٤/١٧٩-١٨٠، وبلا عزو في التكملة ٢٢٨، وشرح الشافية للخضر اليزدي ٤٩٤-٤٩٥ .
- (٥٦). النساء ١٠٠ .
- (٥٧). هذه القراءة للنخعي وطلحة بن مصرف في البحر المحيط ٣/٣٣٦.
- (٥٨). الرجز للحارث بن منذر، وهو بلا عزو في ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/٥٢٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٩٤، ٣٦٦، ٣٦٥.
- (٥٩). مغني اللبيب ٨٩٤-٨٩٥.
- (٦٠). الانشراح ١.
- (٦١). قال اللحياني: إن بعض العرب قرأ بها، ينظر المحتسب ٢/٣٦٦ .
- (٦٢). يوسف ١١ .
- (٦٣). ينظر معاني القرآن للنحاس ٣/٧٦ .
- (٦٤). البيت منسوب للحطيئة في الخصائص ٣/٢٢٤، وأخل به ديوانه بشرح ابن السكيت، وينظر: إعراب أبيات ملغزة الإعراب ٢٢٥.
- (٦٥). الرجز للعجاج في ديوانه، ٤٧، ومنسوب إليه في الكتاب ١/٤٣٧، وبلا عزو في الخصائص ٣/٢٢٤.
- (٦٦). اللسان مادة (ش ج ا)
- (٦٧). ينظر درة الغواص ٦٧ — ٦٨ ، والنهاية في غريب الحديث ٥/١٧٩.
- (٦٨). ينظر النهاية في غريب الحديث ٢/٢٧٢.
- (٦٩). ينظر درة الغواص، ٦٧ ، ٦٨ .
- (٧٠). النهاية في غريب الحديث ٢/٢٤٤.
- (٧١). ينظر درة الغواص ، ٦٨ .
- (٧٢). درة الغواص ، ٦٧ .
- (٧٣). درة الغواص، ٦٧.
- (٧٤). المصدر نفسه، ٦٧.
- (٧٥). شرح الرضي على الكافية ١/٣٣٣ .

- (٧٦). ينظر لسان العرب مادة (ح ي ص).
- (٧٧). ينظر لسان العرب مادة (ب ي ص).
- (٧٨). ينظر لسان العرب مادة (ب ي ي).
- (٧٩). الإلتباع والمزاوجة ، باب الباء .
- (٨٠). الإلتباع والمزاوجة، باب الشين.
- (٨١). ينظر الإلتباع والمزاوجة ، كل مثال في بابيه ، لأنه قسم الإلتباع بحسب حرف الروي وجعل لكل حرف روي باباً .
- (٨٢). ينظر الإلتباع والمزاوجة ، باب الدال وباب الراء ، وينظر أمثلة متفرقة من هذا النوع في المزهري ٤١٤/١ - ٤٢٥.
- (٨٣). الأمالي ٢٠٨/٢ .
- (٨٤). الأمالي ٢١٠/٢ ، وينظر المخصص، باب الإلتباع ٢١٤/٤ .
- (٨٥). الأمالي ٢١٢/٢ - ٢١٣ .
- (٨٦). لسان العرب مادة (ب ذ ر) .
- (٨٧). المزهري ، ٤١٦/١ .
- (٨٨). جمهرة اللغة، باب جمهرة من الإلتباع ١٢٥٣/٣ .
- (٨٩). الأمالي ٢١٦/٢ .
- (٩٠). الإلتباع والمزاوجة ، (باب الواو والياء والألف والهمزة) .
- (٩١). المزهري ٤٢٠/١ .
- (٩٢). هو علي بن المبارك، أبو الحسن اللّحْيانيّ، أخذ عن الكسائي والأصمعي، وأخذ عنه القاسم بن سلّام، ينظر بغية الوعاة ١٨٥/ ٢ .
- (٩٣). لسان العرب مادة (ش غ م) .
- (٩٤). لسان العرب مادة (ب ي ي) .
- (٩٥). لسان العرب مادة (ب ل ل) .
- (٩٦). لسان العرب مادة (ن و ع) .
- (٩٧). لسان العرب مادة (ن و ع) .
- (٩٨). ينظر لسان العرب مادة (ش ق ن) .
- (٩٩). جمهرة اللغة، باب جمهرة من الإلتباع ١٢٥٣/٣ .
- (١٠٠). جمهرة اللغة، باب جمهرة من الإلتباع ١٢٥٣/٣ .

- (١٠١) . جمهرة اللغة، باب جمهرة من الإتياع ١٢٥٣/٣ .
- (١٠٢) . ينظر الإتياع والمزاوجة، باب الراء، و باب الميم، و باب النون، و باب الواو والياء، و باب الألف والهمزة .
- (١٠٣) شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١ .
- (١٠٤) المزهري ٤١٦/١ .
- (١٠٥) البقرة ١٩٦ .
- (١٠٦) الصاحبى ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
- (١٠٧) المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٣١٦/١ .
- (١٠٨) الأنبياء ٣١ .
- (١٠٩) فاطر ٢٧ .
- (١١٠) المزهري ٤١٥/١ .
- (١١١) . شرح الملوكي في التصريف ، ٢١٣ .
- (١١٢) لسان العرب مادة (ع ب ق) .
- (١١٣) دراسات في فقه اللغة ، ٢٤٠ .
- (١١٤) ستاكبيرغ Stageberg (١٩٨١ : ١٢٧) .
- (١١٥) باور Bauer (١٩٨٣ : ٢١٢ — ٢١٣) .
- (١١٦) . لمزيد من الأمثلة ، ينظر ستاكبيرغ Stageberg ١٩٨١ : ١٢٧ وباور Bauer (١٩٨٣ : ٢١٢ — ٢١٣) . علماً أن الباحثين قد أعتمدوا في جمع الأمثلة للإتياع على بعض المعاجم مثل المغني الأكبر (١٩٨٨) والمورد (١٩٩٠) وقاموس اكسفورد Oxford (١٩٧٤) .
- (١١٧) . الأصوات المنقلبة في العربية ، رسالة دكتوراه ، ولاء صادق محسن ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٤١٥ .
- (١١٨) سر صناعة الإعراب ٦٤/١ .
- (١١٩) الأصوات اللغوية ، ٢٢ .

قائمة المصادر العربية:

- (١) أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية : د. علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- (٢) الإتياع والمزاوجة : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران ، دمشق ، ١٩٩٥ .
- (٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط ١، ١٩٨٤م.
- (٤) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٩ .
- (٥) الأصوات المذلفة في العربية : ولاء صادق محسن ، رسالة دكتوراه ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- (٦) إعراب أبيات ملغزة الإعراب، الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، سوريا، ١٩٥٨م.
- (٧) الأمالي ، القالي البغدادي، أبو علي اسماعيل بن القاسم ، (ت ٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان .
- (٨) البحر المحيط: وبهامشه النهر الماد من البحر، أبو حيان الأندلسي، طبعة الأوفست، بيروت .
- (٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت .
- (١٠) التكملة، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، ط ٢، عالم الكتب، ٢٠١٠م.

- (١١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت ٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير البعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين ، بيروت .
- (١٢) الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- (١٣) دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- (١٤) درة الغواص في أوهام الخواص : الحريري، القاسم بن علي ، (ت ٥١٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النهضة ، مصر .
- (١٥) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان أمين طه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
- (١٦) ديوان العجاج ، جمع وليم بن الورد، ليبسك، ١٩٠٣م .
- (١٧) سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تحقيق : د. حسن هندراوي ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥ .
- (١٨) شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط، للخضر اليزدي، من أعيان القرن الثامن ، تحقيق: د. حسن أحمد عثمان، ط ١، مطبعة روح الأمين، ١٤٣٣هـ.
- (١٩) شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاستربادي ، (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥م.
- (٢٠) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ)، ط ٢، دار الأوزاعي، بيروت، ١٩٨٨م .
- (٢١) الصاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس ، المكتبة السلفية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٩١٠م.

- (٢٢) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، ط٣، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٧ م .
- (٢٣) الكتاب ،سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مطبعة المدني، ١٩٨٨ م .
- (٢٤) لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت ٧١١هـ) ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، قدّم له : عبد الله العلي ، دار لسان العرب ، بيروت .
- (٢٥) المبدع الملخص من الممتع : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. مصطفى النحاس ، مكتبة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- (٢٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، ١٣٨٦ هـ .
- (٢٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه، تحقيق: برجستراسر، دار الهجرة .
- (٢٨) المخصص ،ابن سيده ،أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- (٢٩) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ) شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- (٣٠) معاني القرآن : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) تح : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ — ٢٠٠٤ م .

- (٣١) معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٣ م .
- (٣٢) معجم القراءات القرآنية، د. عبد العال سالم مكرم، و د. أحمد مختار عمر، ط٢، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨ م.
- (٣٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤ هـ.
- (٣٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن هشام، (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، ١٩٨٥ م.
- (٣٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، الناشر : المكتبة الإسلامية .

قائمة المصادر الأجنبية

1. Aitchison , J. (1994) Words in the Mind oxford : Blackwell Publishers ltd .
2. Bauer L. (1983) English Word – Formation Cambridge : CUP .
3. Crystal , D. (1989) The Cambridge Encyclopedia of Language . Cambridge : CUP .
4. Dineen , F. (1967) An Itroduction to General Linguistics New York : Holt Rinehart and Winston INC .
5. Ghomesh , J. Jackendoff (2004) Contrastive R. Rosen N. and Russell . K. Focns in English (The Salad – Salad) Paper . Natural Language and Linguistic Theory .
6. Katamba , F. (1993) Morphology London : Macmillan Press Lta .

7. Lord , R. (1974) Contrashve Linguishcs London : ST . Pauls House Warwick Lane
8. Malhews , P. H. (1974) Morphology : An Zmroduction to the Theory of word – Formation Cambridge : CUP .
9. Mecarthy , J. e prince (1986) Prsodic Morphology . Ms published Techincal Report Center for Conitive Sciences . Rutgers University Press .
10. G : Grady W. Dobrovolsky (1987) Contemporary M. and Katamba F.
11. Raimy . E. (2000) The Phonoloy and Morphology of Reduplication . Berlin : Monton de Gruyter .
12. Reger , T. (1999) Reduplication and the Arbitrariness of the Sign in . Gernes bacher M. and Derry S. eds . Proceedings . F the 20th Annuel conference of the Society Cognitive Hahwat . N. J. PP. 887 – 92 .
13. Parker . F. and Riley K. (2005) Linguistics For Non – Linguists : Aprimer With Exercises . New York : Pearson .
14. Sapier . E. (1921) Language . New York Harcourt Brace and World . Inc .
15. Saussune F. D. (1966) A Course in Genece Linguistics . New York : Philosophical Library .
16. Webster's Ninth Collegiate Dictionary (1988) Merriam Webster . Inc Publishers Masl : Spring Field .
17. Sapir, E. (1921) Language . New York . Harcourt Brace and World , Inc.
18. De Saussure, F. D. (1966) A Course in General Linguistics . New York : Philosophical Library .
19. Stageberg, N. (1981) An Introductory English Grammar . New York : Holt. Rinehart and Winston , Inc.
20. Webster's Ninth Colligate Dictionary. (1988) Merriam Wevster, Inc Mass: Springfield.